

أثر زيارة الأربعين في سلوك المجتمع وتفعيل
مؤسساته في المدة (٢٠١٧م_٢٠٢٢م)
الشباب أنموذجاً

د.عواطف عبدالله الحميد

جامعة الدنج السودان

مركز دراسات السلام والتنمية

awatif_bladi@hotmail.com

ملخص البحث

تتناول الورقة أثر زيارة الأربعين على سلوك المجتمع وتفعيل مؤسساته (الشباب أنموذج) تتلخص مشكلة الدراسة في ان زيارة الأربعين يعمه كثير من الزائرين وداخل وخارج العراق وكما يشارك عدد كبير من المتطوعين والمتسبين في خدمة زائرين الإمام الحسين عليه السلام وايضا هناك مؤسسات تعمل بكفائة للتهيئة لراحة الضيوف ، عليه هدفت الورقة الى رصد وتحليل إحصاءات وبيانات المشاركين والمتسبين والمتطوعين في زيارة الأربعين خلال الأعوام ٢٠١٧-٢٠٢٢م لقياس مستوى التغيير والفاعلية. وكما تهدف لإبراز أثر زيارة الأربعين في تغيير سلوك الشباب و تفعيل دور مؤسسات المجتمع والمؤسسات الحكومية ومنظمات الاهلية لخدمة الزائرين، تأتي أهمية الورقة لتأكيد التخلق بأخلاق الإمام الحسين عليه السلام وأئمة أهل البيت عليهم السلام ، كما تعتبر الزيارة فرصة لإستنهاض كل القيم والمبادئ والأهداف الحسينية ، والتي من أجلها إستشهد الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه الأخيار، وإحياء القيم الكبرى والأهداف العظيمة، تقوم الورقة على سؤال أساسي مامدى تأثير زيارة الأربعين في تغيير سلوك المجتمع وتفعيل دور المؤسسات الحكومية والمنظمات؟، اتبعت الدراسة المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي معتمدة على المراجع والدراسات والبحوث و التقارير لجمع المعلومات والبيانات أتتكون الدراسة من ثلاثة محاور وخاتمة، المحور الأول: المفاهيم والمصطلحات. المحور الثاني: مدى تأثير زيارة الاربعين على تفعيل دور الشباب وتحريك المؤسسات الحكومية والأهلية من خلال الإحصاءات والبيانات في الفترة من ٢٠١٧-٢٠٢٢م. المحور الثالث: التحليل الإحصائي والنتائج إستخدمت الباحثة الكلمات المفتاحية التالية (أثر، زيارة الأربعين، سلوك، المجتمع، تفعيل، مؤسسة) ويتوقع ان تخرج بعد التحليل الإحصائي بنتائج ومعلومات تفيد تحقق أهداف هذا البحث .

الكلمات المفتاحية: زيارة الأربعين، سلوك المجتمع ، المؤسسات ،الشباب .

**The Impact of the AL-Arbaeen on Social Behavior
and the Activation of its Institutions during
the Period (2017-2022)-Youth as a Model”**

Dr. Awatif Abdullah Abdelhamid

University of Delanj

Sudan Center for Peace and Development Studies

Abstract

The impact of the Arbaeen visit of the behavior of society and the activation of its institution

youth is a model). The problem of the study is that the Arbaeen visit is attended by(many visitors both inside and outside Iraq. A large number of volunteers and associates participate in the service of the visitors of Imam Hussein (PBUH), and there are also institutions that work efficiently to prepare for the comfort of the guests. Accordingly, the paper aimed to monitor and analyze the statistics and data of the participants, associates and volunteers in the Arbaeen visit during the years 2017-2022 AD to measure the level of change and effectiveness. It also aims to highlight the impact of the Arbaeen visit in changing the behavior of young people and activating the role of community institutions, government institutions and civil organizations to serve the visitors, the importance of the paper comes To confirm the adoption of the morals of Imam Hussein, peace be upon him, and the imams of Ahl al-Bayt, peace be upon them. The visit is also

an opportunity to mobilize all Husseinian values, principles, and goals, for which Imam Hussein, peace be upon him, his family and his good companions were martyred, and to revive the great values and great goals. The visit of Arbaeen in changing the behavior of society and activating the role of government institutions and organizations?, The study followed the historical approach and the descriptive analytical approach, relying on references, studies, research and reports to collect information and data. The study consists of three axes and a conclusion, the first axis: concepts and terminology. On activating the role of youth and mobilizing governmental and private institutions through statistics and data in the period from 2017-2022 AD. The third axis: statistical analysis and results. The researcher used the following keywords (impact, visiting the forty, behavior, society, activation, institution) and is expected to come

out after analysis The statistical results and information that help achieve

Keyword: Forty Visit, Social Behavior, Institutions, Youth

المقدمة

يمر على الأمة ذكرى إستشهاد سيد شباب أهل الجنة مولانا الإمام الحسين عليه أفضل السلام ومن شعائرها شعيرة زيارة الأربعين التي تعد من الشعائر المقدسة وما تحويه من الدروس والقيم التي يتوجب أن تهتدى بها الأمة الإسلامية، تمثل الزيارة مهرجاناً إلهياً تعبويّاً يتم فيه نوع من دخول البشر في النور، ويتدربون على التضحية في سبيل القيم والمبادئ، وتحمل الزيارة مضامين سياسية واسعة النطاق بحيث أصبحت متنقلة عبر الأجيال في مواجهة الظلم والطغيان.

تتلخص مشكلة الدراسة في أن هذه الزيارة يؤمها عدد من الزائرين من (داخل وخارج) العراق و يشارك فيها عدد من المتطوعين والمتسبين لخدمة زائري الإمام الحسين عليه السلام وهناك مؤسسات تعمل بكفاءة للتهيئة وراحة الضيوف، عليه جاءت الدراسة لتعمل على تحليل الإحصاءات والبيانات لقياس مستوى المشاركة ودرجة الفاعلية للشباب والمؤسسات خلال الأعوام ٢٠١٧-٢٠٢٢م ومدى تأثير الزيارة في سلوكياتهم.

تكمن أهمية الدراسة في أنها مدرسة لاستنهاض القيم والمبادئ والأهداف الحسينية التي استشهد من أجلها الإمام الحسين عليه السلام، و من الاهتمام الدولي والانبهار العالمي بمسيرة زائرين الأربعين من كل أنحاء العراق و التضحية والولاء للإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه الأخيار عليه السلام. تأتي الأهمية العلمية للدراسة في أن تكون تراثاً علمياً في المكتبات لزيادة المعرفة .

وتهدف الدراسة لمعرفة مدى تأثير زيارة الأربعين في سلوك الشباب من خلال تحليل البيانات الإحصائية للمشاركين في الزيارة من المتسبين والمتطوعين خلال المدة

من ٢٠١٧-٢٠٢٢م. وتهدف لإبراز دور زيارة الأربعين في تحريك وتفعيل المجتمع والمؤسسات الحكومية والمنظمات الأهلية ، وتستند الدراسة الى سؤال أساس في ما مدى تأثير زيارة الأربعين في تغيير سلوك المجتمع؟

الاسئلة الفرعية :

هل لزيارة الأربعين تأثير في المؤسسات الحكومية والهيئات الأهلية والمنظمات وتفعيل دورها بالمشاركة في خدمات الزائرين؟.

ما مدى فاعلية و مستوى مشاركة المتطوعين والمتسبين في خدمة زوار الإمام الحسين عليه السلام؟

المحور الأول الإطار المفاهيمي للدراسة

مفهوم الأثر لغة :

جاء في معجم لسان العرب: أثر يعني بقية الشيء، والجمع آثار. وخرجت في إثره وفي أثره أي: بعده، تأثرته تتبعته أثره عن الفارس، ويقال أثر كذا وكذا بكذا وكذا، أي: اتبعه، والأثر: ما بقي من رسم الشيء، ترك فيه أثرا، موضع الأثر في الأرض، الأثر يعني الأجل وسمى به لأنه يتبع العمر، ترك فيه علامة يعرف بها (ابن منظور، معجم لسان العرب، ط ١، ١٩٨٨ م : ١١)

هو تأثير شيء على شيء آخر، ويحدث التأثير عند تقديم جديد يحلو الشيء الأخر المؤثر فيه، مثل أثر فكرة في فكرة أخرى، أو أثر مفكر آخر، أو أثر شخصية أخرى أو أثر ثقافة في ثقافة أخرى.

مفهوم الأثر اصطلاحاً :

وهي تعني الحديث المنقول أو الموقوف ، فنقول الحديث المأثور عن النبي ﷺ أو الأئمة عليهم السلام أو المأثور عن الصحابة أو التابعين وقد يستخدم الأثر مرادفاً للحديث (الغيث، محمد عاطف، ٢٠٠٦م، : ٢١٠).

فالأثر يعني التبع مثل تتبع مجرم أو لص أو قد تعني آثار الأقدام على الأرض وإذا استخدمها أثراً للحديث فهي تعني أن الحديث منقول عن السلف.

مفهوم زيارة الأربعين :

ذكر ابن منظور في كتابه لسان العرب (تزاوروا): زار بعضهم بعضاً، و التزوير: كرامة الزائر وإكرام المזור للزائر، والتزوير: أن يكرم المזור زائره ويعرف له حق زيارته (إبن منظور، لسان العرب ، ط ١، ج ٦، ١٩٨٨م : ١١)

مفهوم الزيارة لغة :

من مجموع كلمات اللغويين والمفسرين تحصل أن الزيارة هي القصد والملاقة. زور، زاره، زيارة، وزاور ، قصده فهو زائر(زور) وقوم (زور) وزاور مثل سافر وسفر وسفارة و نسوه (زور) وزائرات والمزار يكون مصدرا وموضوعاً (الزيارة) والزيارة في العرف: قصد المزار إكراما له واستئناسا به (الفيومي، أحمد بن محمد بن المقرئ، المصباح المنير، ١٤٢٥هـ، ط ٣ : ٢٦٠).

والزور(الزائر) وهو الذي يزورك : يقال رجل زور، وفي الحديث: إن لزوارك عليك حقاً، وهو الأصل مصدر، وضع الاسم كصوم ونوم ، بمعنى صائم ونائم.

وأما المعنى الاصطلاحي للزيارة فإنه لا يكاد يخرج عن المعنى اللغوي وإن كان المتبادر هو زيارة القبور غالباً. وعلى معنى حقيقة الزيارة هو الحضور عند المזור فتحقق هذا المعنى من الزائر لهم(عليه الصلاة والسلام) مشكل جداً إلا إذا عمل بوظائف الزيارة وهي على قسمين :الأول: هي الوظائف التي تجب مراعاتها ظاهراً والثاني التي يجب مراعاتها باطناً (مهدي تاج الدين، النور المبين في شرح زيارة الاربعين، ٢٠٠٥م : ٢٦)

وزيارة الأربعين هي مهرجان تعبوي يتم فيه نوع من دخول البشر إلى النور،

ومن ثم يدربون على التضحية في سبيل القيم والمبادئ ومن ثم رفع معدن الذات والطينة الإنسانية.

وما يخص بحثنا هو معرفة السلوك الذي ينتهجه الإنسان للوصول إلى مدى تأثير زيارة الأربعين في سلوك المجتمع (الشباب).

أما التعريف الإجرائي للزيارة فهي تعني التواصل واتصال بعضهم مع بعض، أي هي الحضور عند المזור، والزائر هو الذي يزورك، يقال رجل زار.

مفهوم السلوك:

السلوك في اللغة هو مصدر للفعل سلك طريقاً، وسلك المكان يسلك سلكاً، وسلكت الشيء في الشيء أي أدخلته فيه (ابن منظور، معجم لسان العرب، ط ١، ١٩٨٨ م: ١١). أما مفهوم السلوك في الاصطلاح فهو سيرة الفرد واتجاهاته ومذهبه حيث يقال: إن شخصاً سيئ السلوك أو حسن السلوك، و السلوك من الأعمال الإرادية التي يقوم بها الإنسان كالكذب، والصدق، والكرم، والبخل، وغالبا ما يرتبط بالبيئة المحيطة بالفرد، فقد يكون السلوك واعياً أو غير واع، واختيارياً أو غير إختياري، و للسلوك تأثيرات مباشرة في محيط الكائنات الحية، ويوجد أنواع من السلوك كالسلوك الإجرائي الذي يعتمد على مؤثر معين في البيئة المحيطة فضلا عن السلوك الفضولي، والسلوك المدبر والسلوك المنعقد.

تعريف المجتمع:

يعرف بأنه نسيج اجتماعي من صنع الإنسان ويتكون من مجموعة من النظم والقوانين التي تحدد المعايير الاجتماعية التي تترتب على أفراد هذا المجتمع، فضلاً عن ذلك يعتمد المجتمع على أفراده ليلبغى متماسكاً، فمن دون الأفراد تنهار المجتمعات وتنعدم ويتأثر الفرد بالمجتمع كما يتأثر المجتمع بالفرد، فعلى سبيل المثال إذا كان المجتمع يعاني من تفشي ظاهرة البطالة، وارتفاع مستوى الجريمة واکتظاظ الطلبة في المدارس فسوف يتأثر أفراد هذا المجتمع سلباً نتيجة لهذا العوامل

(NATHAN FEILESLSW.SOCIETYS CLASH WITH EMOTIONAL.. STABILITY. WWW.)
 . (2018/PSYCHCENTRAB.COM 16/ 7

والمجتمع هو عبارة عن فئة من الناس تشكل مجموعة يعتمد بعضها على بعض، يعيشون مع بعضهم، وتربطهم روابط ومصالح مشتركة وتحكمهم عادات وتقاليدهم وقوانين واحدة (محمد بن علي البولو الجزولي، الشائل النبوية وأثرها في إصلاح الفرد والمجتمع، ج ٣، ٢٠١٤م: ١١)

أما تعريف المجتمع اصطلاحاً و أنه عدد كبير من الأفراد المستقرين الذين تجمعهم روابط اجتماعية ومصالح مشتركة ترافقها أنظمة تهدف إلى ضبط سلوكهم ويكونون تحت رعاية السلطة.

التعريف الإجرائي لمفهوم المجتمع: هو مجموعة من الأشخاص الأحياء وليس مجموعة من الأفكار حسب، مكتفون بذاتهم ومستمرون في البقاء ويتنوعون بين ذكور وإناث، وإنهم أكبر جماعة يمكن أن ينتمي إليها الأفراد، وله القدرة على التكيف بذاته ومكتفياً حتى يستمر إلى اللانهاية.

تعريف التفعيل:

تفعيل اصطلاحاً من تفاعل يتفاعل، تفاعلاً. أثر كل منهما في الآخر، تفاعلت تفاعل مع الحدث، تأثر به، أثاره الحدث فدفعه إلى تصرف ما تفاعل مع الأحداث. تفعيل بمعنى تنشيط وتقوية، أو تحفيز المؤسسات والخدمات المحلية لتلبية احتياجات الزائرين خلال زيارة الأربعين بتوفير الماء والطعام والسكان والرعاية الطبية وتنظيم حركة المرور وتأمين المواقع المقدسة والمساجد والمرافق لضمان نجاح زيارات مريحة وآمنة للمؤمنين (عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصر، ط ١، ٢٠٠٨م: ٢٤).

تعريف المؤسسة:

إنها كل هيكل تنظيمي مستقل مالياً، ويخضع لكل من الإطار القانوني والاجتماعي، وهدفها دمج جميع عوامل الإنتاج من أجل تحقيق أكبر قدر ممكن من الإنتاج وتبادل السلع أو تبادل الخدمات المختلفة، وإن المؤسسة بوصفها منظمة وتعد في ذات الوقت هيكلًا اجتماعيًا وواقعيًا ومتعاملًا اقتصاديًا (عبد العاطي محمد عساف، أنوار أحمد رسلان: ٣١٢).

المؤسسة هي إنشاء وتأسيس مكان خاص أو عام من أجل تطبيق برنامج معين أو فكرة ما، أو مؤسسة حكومية تتمتع بشخصية معنوية وتمارس نشاطاً محدداً لتحقيق المصلحة العامة في إطار الرقابة الإدارية بناء على نص نظامي يحدد ذلك.

فالقانون الإداري يبين التنظيم الإداري للمؤسسة العامة ويمنحها الشخصية المعنوية ويحدد نشاطها الإداري مع بيان مدى الرقابة الإدارية عليها.

المحور الثاني الإطار النظري للدراسة

زيارة الأربعين فضلها وأثرها في سلوك الشباب و تفعيل المؤسسات الحكومية والأهلية:

تعد ظاهرة زيارة الأربعين المباركة إحدى تجليات ثورة الإمام الحسين عليه السلام من أجل الإصلاح، الإصلاح مطلب عالمي يرغب فيه المجتمع ويقنع به كل فرد كبيراً كان أم صغيراً رجلاً أم امرأة شقيقاً أم غريباً أم أجنبياً فقال عليه السلام: (لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا مظالمًا وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي صلى الله عليه وسلم آله) (محسن الأمين، لواعج الأشجان: ٣٠)

ويؤكد الإمام الحسن العسكري عليه السلام أهمية زيارة الأربعين إذ عدّها من علامات المؤمن فقال عليه السلام: «علامات المؤمن خمس؛ صلاة إحدى وخمسين، وزيارة الأربعين، والتختم باليمين، وتعفير الجبين والجهر بيسم الله الرحمن الرحيم» (وسائل الشيعة ج ١: ٤٧٣، مصباح المتهجد، فضل زيارة الأربعين: ٧٣٠)

فضل زيارة الأربعين:

إن ظاهرة مليونية زيارة الأربعين للإمام الحسين عليه السلام، وما لها من فوائد تعبر عن انتصار القيم والمبادئ والأهداف التي استشهد من أجلها الإمام الحسين في معركة كربلاء. ان زيارة الإمام الحسين عليه السلام لها نكهة خاصة وخصوصية لا تجدها في الزيارات الأخرى بعد أن اختاره الله لهذه المهمة الصعبة والامتحان العسير دون غيره، وكان الرسول صلى الله عليه وآله يوليه اهتماماً خاصاً أمام الملائكة.

ومن فوائد الزيارة ما ذكره الإمام الصادق عليه السلام فقد روي عنه انه قال: (ان لموضع قبر الحسين بن علي عليه السلام حرمة معلومة من عرفها واستجار بها إجير وموضع قبره منذ يوم دفن روضة من رياض الجنة ومنه معراج يعرج فيه بأعمال زواره إلى السماء فليس ملك ولا شيء في السماوات إلا وهم يسألون الله أن يأذن لهم في زيارة قبر الحسين عليه السلام) (أمالي الصدوق ، المجلسي، ج ٤ : ٧٣)

وفي حديث آخر عنه عليه السلام قال: «من أتى قبر الحسين ماشياً كتب الله له بكل خطوة ألف حسنة، ومحاه عنه ألف سيئة، ورفع له ألف درجة (كامل الزيارات، الباب التاسع والأربعون، ج ٣٧٨: ١٢٨)

وفي حديث آخر عن الإمام الباقر عليه السلام: (فإن مات في سنته حضرته ملائكة الرحمة، يحضرون غسله وأكفانه والاستغفار له ويشيعونه إلى قبره بالاستغفار له ويفسح له في قبره مد بصره) (كامل الزيارات، ، الباب التاسع والأربعون، ج ٣٧٨: ١٤٣)

وعن الإمام الرضا عليه السلام قال: «إن لكل أمام عهداً في عنق أوليائه وشيعته، وإن من تمام الوفاء بالعهد، وحسن الأداء، زيارة قبورهم ، فمن زارهم رغبة في زيارتهم، وتصديقا بما رغبوا فيه، كان أئمتهم، كانوا شفعاهم يوم القيامة (كامل الزيارات ، الباب التاسع والأربعون، ج ٣٧٨: ١١٩)

أن زيارة الأربعين شعيرة من الشعائر الحسينية المقدسة، ويحق أن يهتدى بدروسها الكبيرة، ولا سيما إننا بنا حاجة قصوى لهذه الدروس والقيم، وإن الأمة الإسلامية تتبارى مع أمم الأرض قاطبة، كي تكون في المقدمة التي تستحقها، كونها مكانة تناسب الإسلام الذي أخرج الناس من الظلمات الى النور.

أما عن فضل الزيارة وثوابها نكتفي بما رواه محمد بن سنان، عن حذيفة بن منصور، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «من زار قبر الحسين عليه السلام الله وفي الله، أعتقه الله من النار وآمنه يوم الفزع الأكبر، وما سأل الله تعالى حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا أعطاه (كامل الزيارات، ابن قولويه القمي، ج ٤٣٠ : ١٤١).

أثر زيارة الأربعين في السلوك:

إن للزيارة المباركة أبعاداً أسس في تربية الجماعة الصالحة بإتباع أهل البيت عليهم السلام على مضمون نهضة الحسين عليه السلام ويتم ذلك على مستوى الولاء لهذا المحور الإسلامي وهو الحنين والتلبية لندائه بوصفه داعياً إلى الله (الحكيم، محمد باقر، رؤى إسلامية للشعائر الحسينية، ط. ١).

إن أثر زيارة الأربعين في تغيير السلوك الإنساني وأفعاله أي (أيديولوجية) إذ لها تأثيرات ومعطيات في تغيير سلوك الإنسان وأفعاله ومنهم:

١/ تعزيز الإيمان في النفوس: وهو التعبير بلفظ (أشهد) وكأنها تعطي للزائر حالة حضور ومعايشة لكل الأمور التي وقع عليه الإستشهاد (النعماي، محمد رضا، الأبعاد الفكرية والعقائدية في زيارة الحسين، ص ٣٥)

٢/ المعطيات الإصلاحية في زيارة الأربعين: المقصود من الإصلاح هو إمكانية تعديل السلوك المرضي عند بعض الشخصيات وتهذيب وتزكية أنفسها وأعمالها من خلال زيارة مرقد أهل البيت عليهم السلام ولا سيما سيد الشهداء عليه السلام، فقد ثبت من خلال الملاحظة العملية والميدانية والشهادات الموثقة لعدد من العلماء والمهتمين لما للزيارة من تأثير قوي على إصلاح الشخصيات ذات السلوك

السلبى والانحرافى (الساعدى، محمد عبدالرضا هادى، زيارة الاربعين دلالات وآفاق، ٢٠١٥م، ط١، ص١٧٥)

٣/ الالتزام الدينى للأفراد: إذ إنها تزيد من التزام المؤمنين لأحكام الشرعية فى الوقت الذى تشجع وتحفز غير الملتزمين دينياً على الإقلاع عن الأفعال المحرمة (الصفار، احمد فاضل، الحماية الدستورية لحرية ممارسة الشعائر الحسينية فى الطرق، ص٨٠)

يؤيد هذا الأمر قول رسول الله ﷺ: إن الحسين (مصباح الهدى وسفينة النجاة)، فهو مصباح لمن هداهم الله تعالى إلى الطريق السوى والارتقاء بهم إلى مراحل التكامل النفسى.

٤/ تأكيد أن الإمام الحسين عليه السلام هو الذى يوفر للأمة الإسلامية حاجتها العقلية كما وفر لها حاجتها العاطفية، فالحسين عليه السلام كما أصبح للمسلمين بمنزلة نقطة الرجاء والعاطفة بنص الرسول ﷺ إذ وصفه (بسفينة النجاة) التى تؤدى دور المنقذ أثناء وبعد الأمواج والعواصف، فهو بشعاراته ومنجزاته الدينية أصبح (مصباح الهدى) بالنسبة للمؤمنين الذين تعترض طرقهم الانحرافات الفكرية والسياسية (المدرسى، محمد تقى، الامام الحسين قدوة الصديقين، ٢٠٠٤م، ص٧٦)

٥/ معالجة الزيارة للانحراف السلوكى: إن هذه الزيارة دوراً فى تصحيح علاقة بعض أصحاب السلوك المنحرف بالمجتمع، فممارسة الزيارة تقربهم من المجتمع وتعيدهم إليه حيث أكثر الأوقات تقرباً إلى الله تعالى وحيث يصبح مجتمع الزيارة بالمؤمنين وبالسلوكيات الأخلاقية العظيمة وبالأجواء المعرفية والروحية وهذا ما يحدث حقيقة إيمانية وصحة عقلية عند بعض المنحرفين ما ينعكس على

مراجعة سلوكهم ومحاولة تعديله وتعرضها إلى رحمة الله تعالى التي تنزل على الأمة من المؤمنين والمؤمنات (الساعدي، محمد عبدالرزي هادي، زيارة الأربعين دلالات وآفاق، ٢٠١٥م، ص١٧٩).

عن الصادق عليه السلام قال: (إن زائر الحسين جعل ذنوبه جسراً على باب داره ثم يعبرها كما يخلف أحدكم الجسر وراءه إذا عبر) (أبن بابوية القمي، جعفر بن محمد، كامل زيارات، ١٤٢٠هـ، ط٢، ص١٥٢)

ومن أهم أدوات العلاج:

أ/ يعمل التعرض والمعاشة والاحتكاك بالسلوكيات السوية على اكتسابها واحترامها وتمثلها بالحياة فالاحتكاك بالمجموعات الصالحة يقود للسلوك الإيجابي، وأن الاحتكاك بجمهور زيارة الأربعين المباركة ومعاشة سلوكياتهم عن قرب يسهم في تعلق البراعم والشباب وغيرهم من الفئات العمرية (الساعدي، محمد عبدالرزي هادي، زيارة الأربعين دلالات وآفاق، ٢٠١٥م: ١٨١)

ب/ التحضير والتوجيه لأدب الزيارة والتزام الزائرين بها سيزيد من تحفيز الزيارة نحو صلاح الإنسان وهدايته (الصفار، احمد فاضل، الحماية الدستورية لحرية ممارسة الشعائر الحسينية في الطرق: ٨١)

٦/ تأصيلها بوصفها عقيدة وفكراً ومنهجاً لأن نصوص الزيارات لم تقتصر على السلام والتواصل العاطفي والروحي بل تعدته إلى تفعيل أشمل احتوى على مقاطع عقدية وفكرية وسلوكية في غاية الأهمية وقد اختطت منهجاً تربوياً

وسلوكياً من شأنه إدامة عملية التواصل بدوافع ومبادئ النهضة الحسينية وإدامة الارتباط بالحسين عليه السلام من خلال مفهوم الثأرية التي تمثل خطأ ثابتاً يتصل بالإمام المهدي عليه السلام (النعمانى، محمد رضا، الابعاد الفكرية والعقائدية في زيارات الامام الحسين ع، الناشر مؤسسة الامام الرضا ع، ص ٣٨)

٧/ إن مسألة العزاء والمواساة والجزع على الإمام الحسين عليه السلام وما يمثله الحضور الدائم لهذه الشخصية في الوجدان الإنساني له أثر عظيم في دفع هذا الإنسان باتجاه العمل والسير نحو الهدف الأسمى الذي ضحى من أجله عليه السلام بكل ما لديه وبأعلى ما يملك، وله أثر عظيم في ربط الإنسان عاطفياً ووجدانياً وإنسانياً بأهل البيت عليهم السلام وتفاعله مع قضاياهم وتسليمه لهم بكل مشاعره وأحاسيسه فيحزن لحزبهم ويفرح لفرحهم (العالمي، جعفر مرتضى، احيوا امرنا، ٢٠٠٩م-٥١٤٣٠هـ، لبنان، بيروت، الناشر مركز الاسلام للدراسات، ط ٢)

تبين لنا من خلال بحثنا أن آل البيت عليهم السلام عملوا على تعريف شيعتهم بمدى أهمية زيارة آل البيت عليهم السلام و الزيارة الأربعينية خاصة، وإعدادهم لاتباع أوامرهم عامة.

المحور الثالث

تحليل البيانات والإحصاءات في العدة
من ٢٠١٧م ١٤٣٩هـ حتى ٢٠٢١م ١٤٤٣هـ.

أولاً: محور إعداد الزائرين: المواكب والهيئات الخدمية.

الجدول رقم (١)

مقارنة أعداد الزائرين الوافدين والمواكب الداخلة إلى محافظة كربلاء المقدسة للمشاركة في أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) خلال الفترة من ٢٠١٧م (١٤٣٩هـ حتى ٢٠٢١م) ١٤٤٣هـ.

م	الأعوام	عدد الزائرين	عدد المواكب الداخلة	نسبة الزيادة	نسبة زيادة المواكب
١	٢٠١٧م-١٤٣٩هـ	١٥٣٨٥٠٠٠	٩٩٠٠		
٢	٢٠١٨م-١٤٤٠هـ	١٧٠٠٠٠٠٠	١٠٧١٤	٪١٠	٪٨
٣	٢٠١٩م-١٤٤١هـ	١٥٢٢٩٩٥٥	١٠٢٠٠		
٤	٢٠٢٠م-١٤٤٢هـ	١٤٥٥٣٣٠٨	١٠٣٦٧		
٥	٢٠٢١م-١٤٤٣هـ	١٦٣٢٧٥٤٢	١١٤٢٦	٪١١	٪٩,٢

المصدر: النشرة الإحصائية لمركز كربلاء المقدسة عن الزيارة الأربعة للأعوام ٢٠١٧م-٢٠٢١م،
١٤٣٩هـ-١٤٤٣هـ

الجدول يوضح ارتفاع عدد الزائرين في العام ٢٠١٨م بنسبة مئوية تمثل ٪١٠، بينما يلاحظ انخفاض أعداد الزائرين في الأعوام ٢٠١٩ - ٢٠٢٠م وذلك لتفشي جائحة كورونا في جميع أرجاء العالم، وكما نلاحظ أيضا ارتفاع أعداد المشاركين في الزيارة في

العام ٢٠٢١م وبنسبة مئوية تمثل ١١٪. مؤشراً لدرجة الولاء وعظمة شخصية الإمام الحسين عليه السلام ومقامه الشامخ وموقعيته في الوجدان الإنساني، وأفاد التحليل بأنه بمقارنة البيانات بين العام ٢٠١٧م وعام ٢٠٢١م نجد أن الزيادة تمثل نسبة ٦٪ عليه. فأن المؤشر يعكس مدى الزيادة المستمرة للمشاركين فيها من كل دول العالم.

ثانياً: محور خدمات الصحة

جدول رقم (٢) مقارنة المتغيرات الخدمية والبشرية لدائرة صحة كربلاء بين الأعوام (٢٠١٧-١٤٣٩هـ إلى ٢٠٢١م-١٤٤٣هـ).

م	الأعوام	أعداد المرجعين	عدد الملاك البشري	عدد المفازل	عدد المستشفيات
١	٢٠١٧م-١٤٣٩هـ	٤٤١١٤	٩٢٣٠	٧٦	٨
٢	٢٠١٨م-١٤٤٠هـ	٨٠٤٩٤٣	١٢٥١٢	٨٩	٨
٣	٢٠١٩م-١٤٤١هـ	٣٨٩٠٧٢٥	١٢١٦٩	٧٥	١٣
٤	٢٠٢٠م-١٤٤٢هـ	٥٩٩٧٦٧	١٣٠٠٠	٦٣	١٨
٥	٢٠٢١م-١٤٤٣هـ	٥٣٢٢٦٢٢	١٤٠٠٠	١٤٥	١٦

المصدر: النشرة الاحصائية لمركز كربلاء المقدسة عن الزيارة الاربعينية للأعوام ٢٠١٧م-٢٠٢١م، ١٤٣٩-١٤٤٣هـ

الجدول أعلاه يوضح الزيادة في عدد الملاك البشري العامل في المفازل والمستشفيات في الأعوام ٢٠١٨م و٢٠٢٠م و٢٠٢١م على التوالي بنسب مئوية ٢٦,٢٪ و ٦,٤٪ و ٧,١٪ وكما يعكس التحليل ارتفاع عدد المفازل التي تستقبل

الزائرين للمراجعة بنسبة ٤٨٪ والمستشفيات زيادة بنسبة ٣٩٪ و ٢٨٪ وبالمقابل زاد عدد المفارز في العام ٢٠١٨ م ، و ٢٠٢١ م وأفاد نسبة الزيادة في عدد المستشفيات العاملة سنوياً وهذا مؤشر لانتشار المؤسسات الصحية و الملاك العامل وفاعليتها لمقابلة زيادة عدد المراجعين.

ثالثاً: محور المؤسسات والدوائر الحكومية

جدول خدمات النقل ذو العدد (٣) العام والخاص، يوضح مقارنة المتغيرات لأعداد الآليات المشاركة في زيارة الأربعين بين الأعوام ٢٠١٧م-١٤٣٩هـ وحتى ٢٠٢١م-١٤٤٣هـ

م	الاعوام	عدد الآليات	الملاك البشري	الزيادة٪	زيادة الكادر
١	٢٠١٧م-١٤٣٩هـ	٤٨٣٦٨	—		
٢	٢٠١٨م-١٤٤٠هـ	٢٥٢٧٢	٢٠٥		
٣	٢٠١٩م-١٤٤١هـ	١٦٥٢٥	١٥٠		
٤	٢٠٢٠م-١٤٤٢هـ	٩٧٨٩٤	١٦٠	٨٣,١٪	٦,٣٪
٥	٢٠٢١م-١٤٤٣هـ	٣١٣٩٥	١٦٠		

المصدر: النشرة الاحصائية لمركز كربلاء المقدسة عن الزيارة الاربعينية للاعوام ٢٠١٧م-٢٠٢١م، ١٤٣٩هـ-١٤٤٣هـ.

الجدول أعلاه بين الأعداد الكبيرة من الآليات ووسائل النقل المستخدمة لتغطية خدمات الزيارة و التي تمثل ٨٣,١٪، وهذا مؤشر لتفاعل مؤسسات الدولة والدوائر الحكومية والقطاع الخاص في توفير الآليات المطلوبة لتقديم الخدمة لجميع المرافق من الماء والكهرباء والطرق والجسور والصحة والمراكز الصحية ونقاط توزيع المواد البترولية والغاز، وكما يلاحظ وجود زيادة عدد الكادر العامل من المنتسبين

والمطوعين في العام ١٤٤٢ هـ بنسبة مئوية تمثل ٦,٣٪. يرى الباحث أن هذه الزيارة مؤشر لتفاعل المجتمع.

جدول رقم (٤) محور النفايات يوضح مقارنة المتغيرات الخدمية والبشرية لدائرة بلديات كربلاء المقدسة بين الأعوام ٢٠١٧م-٢٠٢١م، ١٤٣٩هـ-١٤٤٣هـ

م	الاعوام	الكادر البشري	الآليات	النفايات المرفوعة
١	٢٠١٧م-١٤٣٩هـ	١٦٢٩	٢٣٢	١٣٢٠٠
٢	٢٠١٨م-١٤٤٠هـ	٣٣٥	٢٥٢	١٠٢٣٠
٣	٢٠١٩م-١٤٤١هـ	٧٩٣	٢٥٤	٢٥١٨٥
٤	٢٠٢٠م-١٤٤٢هـ	١٣٨٩	٢٥٣	١٥٢٦٠
٥	٢٠٢١م-١٤٤٣هـ	١٨٢٥	١٨٢٥	١٨٥٤٠

المصدر: النشرة الاحصائية لمركز كربلاء المقدسة عن الزيارة الاربعينية للأعوام ٢٠١٧م-٢٠٢١م، ١٤٣٩هـ-١٤٤٣هـ.

الجدول أعلاه يوضح الزيادة في الكادر البشري العامل في العام ٢٠٢٠م و٢٠٢١م من المطوعين والمتسبين بنسبة مئوية تمثل ٢٤٪، و ٤٣٪، وذلك لتهيئة البيئة النظيفة لزوار الإمام الحسين عليه السلام،

جدول رقم (٥) يوضح مقارنة المتغيرات الخدمية والبشرية لماء كربلاء المقدسة بين الأعوام ٢٠١٧م-٢٠٢١م، ١٤٣٩هـ-١٤٤٣هـ.

م	الاعوام	كادر بشري	الآليات	انسداداتس	كمية الضخ (م ^٣)
١	٢٠١٧م-١٤٣٩هـ	١٧٢٠	٣٤٤	٣٤	٧٣٤٠١٧
٢	٢٠١٨م-١٤٤٠هـ	١٧٠٥	٣٤٧	—	٧٣٤٠١٦
٣	٢٠١٩م-١٤٤١هـ	١٣٦٥	٣٥٦	٢٧	٨٤٨٠٠٠٠
٤	٢٠٢٠م-١٤٤٢هـ	١٤٧٧	٤٨٨	٩٠	٧٢٦٢٢٦
٥	٢٠٢١م-١٤٤٣هـ	١٨٢٥	٣٥٩	٧٠	٧٢٦٢٢٦

المصدر: النشرة الاحصائية لمركز كربلاء المقدسة عن الزيارة الاربعية للاعوام ٢٠١٧م-٢٠٢١م، ١٤٣٩هـ-١٤٤٣هـ.

الجدول أعلاه يفيد بأن الجهات المسؤولة عن توفير المياه والمحافظة على إنسيابها بطريقة مريحة وتوفير الآليات والنظافة للمجاري والسباكة بواسطة الكادر البشري العامل ونسبة زيادة سنوية خلال المدة من ٢٠١٧م حتى ٢٠٢١م مما ينعكس على استقرار الزائرين لأن الماء هو عصب الحياة وهذا يدل على السلوك الجيد الممارس بواسطة الشباب المشرف على خدمات الضيافة. وأيضاً الجدول رقم (٦) يوضح الاهتمام والفاعلية من الجهات المنظمة للزيارة بالمياه ومواردها المختلفة بتوفير الشباب المتطوعي والعاملين والآليات اللازمة للقيام بالدور المطلوب وهذا واضح من الزيادة في أعداد الكادر البشري والآليات والاهتمام بالصيانة.

جدول رقم (٦) يوضح مقارنة المتغيرات الخدمية والبشرية لمديرية الموارد المائية في كربلاء بين الأعوام ٢٠١٧م-٢٠٢١م، ١٤٣٩هـ-١٤٤٣هـ.

م	الاعوام	الكادر البشري	الآليات
١	٢٠١٧م-١٤٣٩هـ	١٤٠	٥١
٢	٢٠١٨م-١٤٤٠هـ	٢١٨	١٣٤
٣	٢٠١٩م-١٤٤١هـ	١٠٠	١٦٥
٤	٢٠٢٠م-١٤٤٢هـ	٢٥٠	١٦٨
٥	٢٠٢١م-١٤٤٣هـ	٣٣٢	٢١٣

المصدر: النشرة الاحصائية لمركز كربلاء المقدسة عن الزيارة الاربعينية للأعوام ٢٠١٧م-٢٠٢١م، ١٤٣٩هـ-١٤٤٣هـ.

جدول رقم (٧) يوضح مقارنة متغيرات الكادر البشري والآليات المشاركة في زيارة الأربعيين لتوزيع المنتجات النفطية في كربلاء المقدسة بين الأعوام ٢٠١٧م-٢٠٢١م، ١٤٣٩هـ-١٤٤٣هـ.

م	الاعوام	الكادر البشري	الآليات
١	٢٠١٧م-١٤٣٩هـ	١٣٥٠	٦٢٧
٢	٢٠١٨م-١٤٤٠هـ	١٦٥٠	٥٥٠
٣	٢٠١٩م-١٤٤١هـ	١٦٨٠	٦٠٣
٤	٢٠٢٠م-١٤٤٢هـ	٩٥٠	٦٠٣
٥	٢٠٢١م-١٤٤٣هـ	١٣٠٠	٦٧٥

المصدر: النشرة الاحصائية لمركز كربلاء المقدسة عن الزيارة الاربعينية للأعوام ٢٠١٧م-٢٠٢١م،

١٤٣٩-١٤٤٣هـ.

الجدول رقم (٨) يوضح مقارنة الكادر البشري وأعداد الآليات المشاركة بفرع توزيع الغاز في زيارة الأربعين بين الأعوام ٢٠١٧م-٢٠٢١م، ١٤٣٩-١٤٤٣هـ.

م	الأعوام	الكادر البشري	الآليات	معامل الغاز	الغاز أسطوانات
١	٢٠١٧م-١٤٣٩هـ	١٨٨	٩	٧	٢٥٤٥٧
٢	٢٠١٨م-١٤٤٠هـ	٨٦	٩	٨	٣٣٢٢٩
٣	٢٠١٩م-١٤٤١هـ	٣٦	١٨٣	٩	٦٤١٠٦٧
٤	٢٠٢٠م-١٤٤٢هـ	١٩٢	٤٩	٩	٥٥٠٠٠٠
٥	٢٠٢١م-١٤٤٣هـ	١٩٢	٦٦	٩	٥٩٠٨١٤

المصدر: النشرة الاحصائية لمركز كربلاء المقدسة عن الزيارة الاربعينية للأعوام ٢٠١٧م-٢٠٢١م، ١٤٣٩-١٤٤٣هـ.

جدول رقم (٩) مقارنة متغيرات الكادر البشري والآليات المشاركة لتوزيع كهرباء كربلاء المقدسة في زيارة الأربعين بين الأعوام ٢٠١٧م-٢٠٢١م، ١٤٣٩-١٤٤٣هـ.

م	الأعوام	الكادر البشري	الآليات	الحمل المجهز
١	٢٠١٧م-١٤٣٩هـ	٧٦٠	٢٩٢	٦٢٠
٢	٢٠١٨م-١٤٤٠هـ	٧٥٦	١١١	٧٤٥
٣	٢٠١٩م-١٤٤١هـ	١٦٩	٢٤	٧٥٠
٤	٢٠٢٠م-١٤٤٢هـ	٨٠٠	١٩١	٨٥٠
٥	٢٠٢١م-١٤٤٣هـ	٨٥٠	٣٦١	١٠٨٠

المصدر: النشرة الاحصائية لمركز كربلاء المقدسة عن الزيارة الاربعينية للاعوام ٢٠١٧م-٢٠٢١م،
١٤٣٩هـ-١٤٤٣هـ.

الجداول ٧،٨،٩، يوضح توزيع المنتجات البترولية والغاز والكهرباء وذلك بتوفير الكادر البشري العامل ونسبة الزيادة المستمرة من المنتسبين والمتطوعين والعاملين من الشباب المضيف، وكذلك تعكس الجداول كمية الآليات المستخدمة في الإنتاج والتوزيع والرقابة والصيانة وكميات المواد البترولية لمواجهة متطلبات الخدمات المهمة لراحة زائري الإمام الحسين عليه السلام، كل هذا مؤشر على كرم الشعب العراقي والمجتمع الكربلائي المستلهم للصفات والقيم العظيمة من الإمام الحسين عليه السلام.

الجدول رقم (١٠) مديرية الشباب والرياضة كربلاء يوضح الكوادر البشرية والآليات المشاركة في زيارة الأربعين للعام ٢٠٢١م-١٤٤٣هـ

م	الجهة المشاركة	الكادر البشري	الاليات
١	المديرية	٦٠	٤
٢	الضيافي	١٨٧٥	—

المصدر: النشرة الاحصائية لمركز كربلاء المقدسة عن الزيارة الاربعينية للاعوام ٢٠١٧م-٢٠٢١م،
١٤٣٩هـ-١٤٤٣هـ.

الجدول رقم (١١) يوضح الكادر البشري والآليات الخدمية بالإدارة المحلية المشاركة في زيارة الأربعين للعام ٢٠٢١م ١٤٤٣هـ

م	الجهة المشاركة	الكادر البشري	الاليات
١	المديرية	٦٠	٤
٢	الضيافي	١٨٧٥	—

المصدر: النشرة الاحصائية لمركز كربلاء المقدسة عن الزيارة الاربعينية للاعوام ٢٠١٧م-٢٠٢١م، ١٤٣٩-١٤٤٣هـ.

الجدول رقم (١٢) جمعية الهلال الأحمر يوضح المنتسبين والآليات المشاركة من منظمات المجتمع في زيارة الأربعين للعام ٢٠٢١م ١٤٤٣هـ

المتغير	مفرزة طبية	الإيثار	سيارة إسعاف	منسبين	مفازز راجلة	سيارة تعفير	الراجلة	العاملين بالمفازز
العدد	١٧	٩	٢٠	٤٠٠	٤	١١	٤٠٠	

المصدر: النشرة الاحصائية لمركز كربلاء المقدسة عن الزيارة الاربعينية للاعوام ٢٠١٧م-٢٠٢١م، ١٤٣٩-١٤٤٣هـ.

الجدول أعلاه يبرز دور منظمات المجتمع المدني ممثلة في جمعية الهلال الأحمر في تقديم الخدمات الطبية للمخيمات والمواكب الراجلة ، مع توفير عربات الإسعاف ، الملاحظ تعاون المنتسبين الشباب والمتطوعين يتفاني في خدمة الزائرين عبر المواكب الداخلة لمحافظة كربلاء المقدسة. وهذا مؤشر لفاعلية المنظمات مع المؤسسات الحكومية وتتضافر المجتمع بأكمله في خدمة ضيوف الرحمن .

الجدول رقم (١٣) يوضح مقارنة المتغيرات الخدمية المقدمة لدائرة سياحة كربلاء المقدسة المشاركة في زيارة الأربعين بين الأعوام ٢٠١٧م-٢٠٢١م، ١٤٣٩هـ-١٤٤٣هـ.

م	الاعوام	عدد الفنادق المسجلة	عدد الكوادر الوظيفية	نسبة الإيواء
١	٢٠١٧م-١٤٣٩هـ	٥٠٨	٢٧	٪٨٠
٢	٢٠١٨م-١٤٤٠هـ	٧٩١	٢٥	٪١٠٠
٣	٢٠١٩م-١٤٤١هـ	٧٩٩	٣٠	٪٩٥
٤	٢٠٢٠م-١٤٤٢هـ	٥١٩	٣٠	٪٣٥
٥	٢٠٢١م-١٤٤٣هـ	٥٢١	٢٧	٪٩٥

المصدر: النشرة الاحصائية لمركز كربلاء المقدسة عن الزيارة الاربعينية للأعوام ٢٠١٧م-٢٠٢١م، ١٤٣٩هـ-١٤٤٣هـ.

جدول رقم (١٤) يوضح مقارنة المتغيرات الخدمية المقدمة لدائرة الأمن السياحي كربلاء المشاركة في زيارة الأربعين بين الأعوام ٢٠١٧م-٢٠٢١م، ١٤٣٩هـ-١٤٤٣هـ.

م	وجبة المقارنة	٢٠١٧م	٢٠١٨م	٢٠١٩م	٢٠٢٠م	٢٠٢١م
١	الزائرين الأجانب	١٣٢٩٥٦	٧١٩٩٠	٨١١٨	٢١٣	٩٣٣٧

٧٦٦٥	٢١٦	٨٧٨٥	٤٠١٤٧	٤٧٧٤٥٢	الزائرين العرب	٢
---	---	١٠٨٨	---	---	العراقيين	٢
٧٩٥	٨٠٩	٧٩٩	٧٩١	٧٧٠	الفنادق المسجلة	٢

المصدر: النشرة الاحصائية لمركز كربلاء المقدسة عن الزيارة الربيعية للاعوام ٢٠١٧م-٢٠٢١م، ١٤٣٩هـ-١٤٤٣هـ.

الجداول ١٣، ١٤، تعكس دور دائرة السياحة في خدمة الزائرين في مدينة كربلاء المقدسة من حيث تجهيز عدد كبير من الفنادق المسجلة والبالغ عددها (٣٩٦٤)، نسبة الإيواء متزايدة، نجد الزيادة في العام ٢٠١٨م ١٠٠٪، والعام ٢٠٢١م تقدر النسبة ٩٥٪. علمًا بأن هناك فنادق غير مسجلة، الدراسة تفيد بأن الزائرين يمثلون جنسيات من كل أنحاء العالم من الأجانب والعرب والأفارقة والعراقيين، هذا مؤشر على تلاقي الأفكار والآراء وتبادل المعارف والخبرات واكتساب القيم والثقافات، لأن موسم الزيارة يعد مدة الزيارة فرصة لبناء ورتق النسيج الاجتماعي والتخلق بقيم الإمام الحسين عليه السلام.

جدول رقم (١٥) يوضح مقارنة المتغيرات الخدمية لمديرية مرور كربلاء المقدمة من الملاكات البشرية والآليات المشاركة في زيارة الأربعين بين الأعوام ٢٠١٧م-٢٠٢١م، ٥١٤٤٣-٥١٤٤٣.

م	وجه المقارنة	٢٠١٧م	٢٠١٨م	٢٠١٩م	٢٠٢٠م	٢٠٢١م
١	الكادر البشري	٩٣٠	٧٨٢	٩٦٤	٩٨١	١٠٥٩
٢	الآليات	٦٧	٢٢٧	٣٤٣	٣٣٣	٣١٦

المصدر: النشرة الاحصائية لمركز كربلاء المقدسة عن الزيارة الاربعينية للأعوام ٢٠١٧م-٢٠٢١م، ٥١٤٤٣-٥١٤٤٣.

جدول رقم (١٦) يوضح الآليات المشاركة في زيارة الأربعين من مديرية الأمن بكربلاء المقدسة ٥١٤٤٣-٢٠٢١.

م	وجه المقارنة	المتسبين	الآليات
١	جهد الدائرة	٥٥٤	٣١
٢	جهد القوة الضيفية	١٠٩	٢٨
		٦٦٣	٥٩

المصدر: النشرة الاحصائية لمركز كربلاء المقدسة عن الزيارة الاربعينية للأعوام ٢٠١٧م-٢٠٢١م، ٥١٤٤٣-٥١٤٤٣.

جدول رقم (١٧) يوضح مقارنة المتغيرات الخدمية الدفاع المدني المشارك في زيارة الأربعين بين الأعوام ٢٠١٧م-٢٠٢١م، ٥١٤٤٣-٥١٤٣٩.

م	وجه المقارنة	٢٠١٧م	٢٠١٨م	٢٠١٩م	٢٠٢٠م	٢٠٢١م
١	الكادر البشري	٩٣٠	٩٣٥	٩٢٤	٨٢٣	٨٨٤
٢	الآليات	٦٧	٩٢	١٥١	١٦٩	١٢٤

المصدر: النشرة الاحصائية لمركز كربلاء المقدسة عن الزيارة الاربعينية للاعوام ٢٠١٧م-٢٠٢١م،
٥١٤٣٩-٥١٤٤٣.

جدول رقم (١٨) يوضح مقارنة المتغيرات الخدمية المقدمة من شرطة محافظة كربلاء المقدسة،
الكوادر البشرية والآليات المشاركة في زيارة الأربعين بين الأعوام ٢٠١٧م-٢٠٢١م،
٥١٤٣٩-٥١٤٤٣.

م	المقارنة	٢٠٢١ ٢٠٢٠ ٢٠١٩	٢٠١٧ ٢٠١٦ ٢٠١٥	٢٠١٤ ٢٠١٣ ٢٠١٢	٢٠١١ ٢٠١٠ ٢٠٠٩	
١	الكادر البشري	٣٠١٩٩	—	١٧٦٧٨	١٨٧١٦	١٩٦٠٨
٢	الآليات	٢٤٧٨	—	١٤٨٢	١٩٣٢	٥٣

المصدر: النشرة الاحصائية لمركز كربلاء المقدسة عن الزيارة الاربعينية للاعوام ٢٠١٧م-٢٠٢١م،
٥١٤٣٩-٥١٤٤٣.

الجداول ١٥-١٦-١٧-١٨ توضح تلاحم القوات النظامية والأجهزة الأمنية مع المجتمع بالمشاركة في إنجاز زيارة الأربعين وذلك من خلال تقديم خدمات الآليات والكوادر البشرية من الضباط والمنتسبين للإسهام في حفظ الأمن والتأمين والرقابة والسعي في تنظيم أماكن السكن والوجبات، لاحظ الباحث الزيادة الكبيرة في أعداد الكادر سنويا مما يشير إلى التفاعل في تقديم الخدمات ولاسيما أن عدد الزوار في تزايد مستمر.

جدول رقم (١٩) يوضح مقارنة جهود وإمكانيات وسائل الإعلام والمتطوعين في زيارة الأربعين بين الأعوام ٢٠١٧م-٢٠٢١م، ١٤٣٩هـ-١٤٤٣هـ.

٤	القارئة ونبهة	١٦ ٢٠١٦هـ	١٧ ٢٠١٧هـ	١٨ ٢٠١٨هـ	١٩ ٢٠١٩هـ	٢٠ ٢٠٢٠هـ	٢١ ٢٠٢١هـ
١	عدد الإعلاميين	٩٢٣	١٠٠٠	١٦٢٠	---	١٢٥٠	
٢	وسائل الإعلام المشاركة	٧٦	٨٥	١٦٥	---	٢٦٥	
٣	عدد سيارات SNG	٢٢	٢٢	٢٣	---	٣٠	
٤	المتطوعين	١٩١٨٠	١٠٦١٣	١٧٠٧٧	---	١٥٧٠٨	

المصدر: النشرة الاحصائية لمركز كربلاء المقدسة عن الزيارة الاربعينية للأعوام ٢٠١٧م-٢٠٢١م، ١٤٣٩هـ-١٤٤٣هـ.

الجدول أعلاه يوضح الوجود الإعلامي الكثيف من الإعلاميين ووسائل الإعلام المشاركة في زيارة الأربعين للتوثيق للحدث العالمي، إن الحشد الجماهيري الواسع إعلامياً يعكس الصورة الناصعة لأتباع آل البيت، وبما يبعث برسالة قوية إلى أعداء الإسلام والأمة عن تلاحم عزة وقوة المؤمنين ووحدتهم ويؤكد اهتمام الوسائل الإعلامية المختلفة بهذا الحدث المهم في زيارة الأربعين حقيقة ديمومة وثبوت انتصار القيم والمبادئ التي حملها الإمام الحسين عليه السلام كالعدالة والكرامة والعزة والشموخ والإباء والعطاء والإيثار. إن نسبة مشاركة الإعلاميين تمثل ٤٣٪، ووسائل الإعلام تمثل ٧١،٣٪، أما مشاركة المتطوعين في برامج الزيارة ومع كل المؤسسات والدوائر الأهلية وبنسبة متزايدة خلال الأعوام الخمس بوصفهم فاعلين بالمجتمع ٤٥٪ وهذه

مؤشرات لدى فاعلية الشباب المتطوع لإنجاح الزيارة الأربعينية.

جدول رقم (١٩)

جدول رقم (٢٠) يوضح المتغيرات الخدمية على أقسام العتبة الحسينية المقدسة في زيارة الأربعين ٢٠٢١م - ١٤٤٣هـ.

الجهة	المتسبين	المبلغات	متطوعين	زائرين داخليين	للزائرين	وجبات مقدمة	خدمات طبية للزائرين
١	مدينة سيد الأوصياء <small>عليه السلام</small> للزائرين	٤٣٨	٢٥	٤٥	٩٨٣٧١٣	٢٠٠٥٥٩	١٢٥٣٢٧
٢	مدينة الامام الحسين <small>عليه السلام</small> للزائرين	٣٥٢	٥٠٠	٢٠٠	٣٥٠٦٨١٢	١٢٩٢٦٢	١٢٦٢٤٢
٣	مضيف الامام الحسين <small>عليه السلام</small>	٢١٧	٥٢٥	-	-	٩٢٤٦٢٢	---

المصدر: النشرة الاحصائية لمركز كربلاء المقدسة عن الزيارة الاربعينية للاعوام ٢٠١٧م - ٢٠٢١م،
١٤٣٩هـ - ١٤٤٣هـ.

الجدول أعلاه يوضح مدى تفعيل دور المنتسبين والمبلغات والمتطوعين في خدمة الزائرين الداخلين مدن سيد الأوصياء للزائرين ومدينة الإمام الحسين للزائرين ومضيف الإمام الحسين، وكما تتضافر الجهود الشبابية في تنظيم وتقديم الوجبات للزائرين وتقديم الرعاية الصحية لهم والخدمات الطبية.

جدول رقم (٢١) يوضح المتغيرات الخدمية لقسم الآليات والشؤون الخارجية المشاركة في زيارة الأربعين للعام ٢٠٢١م-١٤٤٣هـ

م	الجهة	المنتسبين	متطوعين	الاليات
١	قسم الاليات	٥٠٠	٥٠	٢٥٠
٢	قسم الشؤون الخارجية	٥١٠	٤٥٠	—

المصدر: النشرة الاحصائية لمركز كربلاء المقدسة عن الزيارة الاربعينية للاعوام ٢٠١٧م-٢٠٢١م، ١٤٣٩هـ-١٤٤٣هـ.

جدول رقم (٢٢) يوضح مقارنة المتغيرات الخدمية لمديرية الوقف الشيعي كربلاء المقدسة المقدمة في زيارة الأربعين للاعوام ٢٠١٧م-٢٠٢١م، ١٤٣٩هـ-١٤٤٣هـ.

م	الاعوام	الكادر البشري	الاليات	المسجد	الحسينيات	المستفيدين	الزائرين
١	٢٠١٧م-١٤٣٩هـ	١١٥٠	١٥	١٠٠	٣٣٢	٢٥٠٠	
٢	٢٠١٨م-١٤٤٠هـ	٦١٠	١٠	٨٠٠	٣٥٠	٢٠٠٠٠٠	
٣	٢٠١٩م-١٤٤١هـ	٤٠	١٠	١٨٠	٢٢٠	٢٠٠٠٠٠	
٤	٢٠٢٠م-١٤٤٢هـ	٢٥	٥	١٥٨	٣٤٥	١٠٠٠٠٠	
٥	٢٠٢١م-١٤٤٣هـ	٤٠٠	٤	٧٥	٣٥٠	٣٣٠٠٠	

المصدر: النشرة الاحصائية لمركز كربلاء المقدسة عن الزيارة الربيعية للاعوام ٢٠١٧م-٢٠٢١م،
١٤٣٩هـ-١٤٤٣هـ.

الجدول أعلاه يبين تفاعل الوقف الأهلي في خدمة زائري مرقد الإمام الحسين عليه السلام بكل مرافقه الخدمية من مساجد وآيات وكادر بشري عامل، وأيضا نلاحظ مشاركة الحسينيات في تقديم الخدمة للزائرين الذين تزايد عددهم بصورة عالية ومستمرة خلال الأعوام الخمس، وهذا مؤشر لتتضافر جهود المجتمع مع مؤسسات المجتمع المدني والأهلي.

الجدول رقم (٢٣) مركز كربلاء للدراسات والبحوث يوضح النشاطات الخاصة بالمركز خلال زيارة الأربعين ٢٠٢١م-١٤٤٣هـ

م	نوع النشاط	العدد
١	موسوعة زيارة الاربعين	٦
٢	المجلس الأكاديمي العلمي للزيارة	١
٣	المؤتمر العلمي الدولي الثاني للزيارة	٥
٤	ملف نسجيل زيارة الاربعين في منظمة اليومسكو	١
٥	دراسات استيعابية	١٢
٦	الندوات والورش العلمية	١٢
٧	النشرة الاحصائية السنوية لزيارة الاربعين	٥

المصدر: النشرة الاحصائية لمركز كربلاء المقدسة عن الزيارة الربيعية للاعوام ٢٠١٧م-٢٠٢١م،
١٤٣٩هـ-١٤٤٣هـ.

الجدول أعلاه يوضح مدى نشاط المركز في تقديم البرامج والأنشطة الفاعلة قبل وأثناء الزيارة وبعدها بتحريك كل الإدارات بمركز كربلاء والتنسيق مع المراكز

والمؤسسات البحثية الشبيهة لإخراج الزيارة كما مخطط لها وهذا النشاط المبين في التقرير يعكس مدى فاعلية المؤسسة البحثية في تحليل الاحصاءات والبيانات وصولاً لنتائج تفيد في تقييم النتائج ومعالجة الإخفاقات في الخطط المستقبلية للزيارة الاربعينية

نتائج الدراسة :

١/ أكدت الزيادة الكبيرة للزائرين والمواكب للأجانب والعرب والعراقيين خلال الأعوام ٢٠١٧م ٢٠٢١م بنسبة مئوية ١١٪ للزائرين ونسبة ٩,٢٪ للمواكب.

٢/ تكامل أدوار المؤسسات والدوائر الحكومية بفاعلية لتقديم الخدمات المختلفة خلال مدة زيارة الأربعين لدوائر الصحة والموارد المائية، المنتجات النفطية والغاز، السياحة والأمن السياحي، المؤسسات الشرطة والأمنية والدفاع المدني ووسائل الإعلام ودائرة الطرق والجسور والصيانة وأقسام العتبات الحسينية والعباسية المقدسة. هذا يمثل الاجابة عن دور الزيارة الأربعينية في تفعيل وتحريك المؤسسات والدوائر الحكومية والأهلية.

٣/ كل الدوائر والمؤسسات العاملة في تقديم الخدمة للزائرين تعتمد على المتطوعين والمتطوعات من الشباب والمتسبين بنسبة مئوية تمثل ٤٥٪ من القوة المشاركة في الخدمات. هذا ما يؤكد مستوى مشاركة الشباب بفاعلية.

٤/ إن زيارة الأربعين تعمل على إصلاح وتعديل السلوك وتهذيب وتزكية النفوس وإعمالها من خلال زيارة مراقداً أهل البيت عليهم السلام.

٥/ إن لزيارة الأربعين دوراً في تصحيح علاقة بعض أصحاب السلوك المنحرف

بالمجتمع ، فممارسة الزيارة تقربهم من المجتمع وتعيدهم إليه إذ أكثر الأوقات تقرباً الى الله تعالى، وإذ يعجب مجتمع الزيارة بالمؤمنين وبالسلوكيات والأخلاقيات العظيمة وبالأجواء الروحانية.

فهرس المصادر والمراجع:

المصادر:

- ١/ ابن منظور، معجم لسان العرب..
- ٢/ عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة.
- ٣/ الغيث، محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع.

المراجع:

- ١/ ابن بابوية، جعفر بن محمد ، كامل الزيارات .ز
- ٢/ ابن قولوية القمي، كامل الزيارات.
- ٣/ محمد بن علي البولوالجزولي، الشئائل النبوية وأثرها في إصلاح الفرد والمجتمع.
- ٤/ محسن الأمين، لواعج الأشجان.
- ٥/ مصباح المتهجد، رسائل الشيعة، فضل زيارة الاربعين.
- ٦/ عبد العاطي محمد عساف، أنوار أحمد رسلان.
- ٧/ الدين ، مهدي تاج ، النور المبين في شرح زيارة الاربعين

- ٨ / الحكيم، محمد باقر، رؤى اسلامية للشعائر الحسينية،
٩ / العاملي، جعفر مرتضى، أحيوا أمرنا.
١٠ / الفيومي، أحمد بن محمد بن محمد بن المقري، المصباح المنير.
١١ / النعماني، محمد رضا، الأبعاد الفكرية والعقائدية في زيارة الإمام الحسين عليه السلام.
١٢ / الساعدي، محمد رضا هادي، زيارة الأربعين دلالات وآفاق.
١٣ / الصفار، أحمد فاضل، الحماية الدستورية لحرية ممارسة الشعائر الحسينية في الطرق.
١٤ / المدرسى، محمد تقي، الإمام الحسين قدوة الصديقين.
١٥ / المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار.

الانترنت:

- www.psychcentrab.com
- www.arabict.com Nathan motional. stability

قراءة في سيكولسانية الصبر للمسير الأربعيني
(شخصية السيدة زينب _ إنموذجاً)
(دراسة وفق المقاربات اللسانية)

أ.م.د. موسى عربي
جامعة شيراز / إيران

mousaarabi@gmail.com

م.م.رثنا محسن عباس
مديرية تربية ذي قار
جامعة شيراز / إيران

rashrashm646@gmail.com

م.م.ميادة إبراهيم حبش
مديرية تربية ذي قار
جامعة شيراز / إيران

memehabash4@gmail.com

مخلص البحث

تروم هذه الورقة البحثية، إلى معرفة أهم الآليات التي يمر بها الجانب اللغوي والجانب السلوكي لشخصية السيدة زينب عليها السلام، من المنظور السيكو لساني، كونه مجالاً مهماً قد نال اهتمام العلماء، ولاسيما اللغويين منهم والنفسيين. البحث تناول مفهوم الصبر بوصفه ظاهرة لغوية لها أبعادها النفسية وصلات مرتبطة بالعوامل الداخلية للنفس البشرية من جهة، وانعكاسه على السلوك الإنساني من جهة أخرى. ولأن دراسة اللغة من هذا المنظور، تقتضي الوقوف على الألوان العاطفية والانفعالية الملازمة للتعبير عن الأفكار، التي يدل عليها أحياناً التنغيم، أو تغير الصوت، أو سرعة الحديث، أو النبر على مقطع أو كلمة، أو الإشارة التي تصحب الكلام. وهنا وقف البحث لتقدير القيمة الانفعالية من خلال خطابها ومواقفها طيلة المسير الأربعيني المنعكس على شخصيتها، وتجليات مفهوم الصبر في منطوقات السيدة زينب عليها السلام، وذلك بتحليل العلاقة القائمة بين استعمال اللغة والتنظيم الاجتماعي لهذا السلوك من خلال التفاعل الحاصل بينهما، في محاولة منه للإحاطة بكل ما له صلة باللغة والمجتمع وقد حاولت الدراسة الوقوف من خلال اللسانيات الاجتماعية التركيز على وظيفة اللغة الاجتماعية، والتبدلات اللفظية بحسب موقف المتكلم المتمثل بها عليها السلام. ويسعى البحث لتمظهرات العملية الكلامية الموجهة للمتلقي التي تختلف بحسب الهدف التواصلية فكان لا بد من أن يخوض البحث في دراسة الجانب السوسيو معرفي أيضاً لشخصية السيدة زينب عليها السلام في إنتاج لغتها الخاصة بتربيتها. وأهم ما توصل إليه البحث أن المسير الأربعيني هو من أهم وجوه الصبر بوصفه ممارسة اجتماعية حيث ستلتقي بمن قالت له «ولئن جرّت عليّ الدواهي مخاطبتك» حيث النموذج للصبر في النائبات، الصبر الذي أدّت معه الألفاظ أدوارها الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: مفهوم الصبر، سيكو لسانية، شخصية زينب عليها السلام، اللغة الانفعالية،

منطوقات الأربعين.

Title in English: “A Psycholinguistic Study of Patience in the Life of the
Forty-Year-Old (Lady Zainab) as a Model” Authors:

Musa Arabi

Shiraz University, Iran. Contact:

mousaarabi@gmail.com

Rasha Mohsen Abbas

, Shiraz University, Iran.

rashrashm646@gmail.com

Miada Ibrahim Habash

Shiraz University, Iran.

memehabash4@gmail.com

Abstract

This paper aims to know the most important mechanisms through which the linguistic and behavioral aspects of the personality of Sayyida Zainab (PBUH) go through, from a psycholinguistic perspective, as it is an important field that has attracted the attention of scholars, especially linguists and psychologists. The research dealt with the concept of patience as a linguistic phenomenon that has psychological dimensions and links related to the inner worlds of the human soul on the one hand, and its reflection on human behavior in their lives on the other hand. And because the study of language from this perspective requires standing on the emotional and emotional colors inherent in the expression of ideas, which are sometimes indicated by intonation, or the change of voice, or the speed of speech, or the stress on a syllable or word, or

the sign that accompanies speech. Here, the research stopped to assess the emotional value through her discourse and her stances throughout the forty-year journey, reflected on her personality, and the manifestations of the concept of patience in the utterances of Sayyida Zainab (PBUH), by analyzing the relationship between the use of language and the social organization of this behavior through the interaction between them, in an attempt to encompass all What is related to language and society. The study tried to stand through sociolinguistics, focusing on the social function of language, and verbal changes according to the position of the speaker represented by it. The research seeks to demonstrate the verbal process directed to the recipient, which differs according to the communicative goal, so the research had to delve into the study of the socio-cognitive aspect of the personality of Mrs. Zainab (PBUH) in producing her own language for her upbringing. The most important finding of the research is that the forty-day march is one of the most important aspects of patience as a social practice, where you will meet someone who said to him, "If I were tempted to address you," patience that is reflected in people's behavior in their daily lives. and its influence linguistically and operatively on them.

Keywords: the concept of patience ,Psycho-linguistic, Zainab character, Emotional language, Pronouncements of forty.

المقدمة

اللغة أداة التعبير الأولى في التواصل البشري، ومهما كانت دوافع هذا التواصل، فإنه يحدث في ذهن كل من المتكلم والسامع قبل مرحلة الكلام وأثنائها وبعدها عمليات عقلية نفسية بحثه؛ كالتفكير، والإدراك، والانتباه، والتذكير. شكلت هذه العلاقة التعبيرية في الفكر الإنساني بين الكلام والتفكير، مزيج معرفي لا ينفصم، تتعاضد فيه معطيات علم اللسان وعلم النفس، فغدت صناعة الكلام نقطة تقاطع اهتمام علماء النفس واللغويين. لقد باتت تداخل العلوم مع بعض وتشابك مجالاتها البحثية سمة الدرس المعرفي اللساني الحديث، فالعلوم في اقترابها من حقيقة الظاهرة المدروسة تفتح أمامها فضاءات أخرى للبحث قد تكون متصلة أو متشابكة مع غيرها، «واللسانيات من العلوم الفعّالة ولها أثرها في اتخاذ اللغة مادة وموضوعاً للدراسة، وقد تقابلت وتحاكت معها العلوم الأخرى التي تتقاطع منهجياً مع اللسانيات في دراسة اللغة» (لونش، ٢٠٠١م، ص ١٥٩). وإن اللغة بمفهومها العام هي أداة للتعبير، وهي الوسيلة الرئيسة للاتصال، والتي يتم من خلالها الإفصاح عن هواجس الإنسان وعواطفه، ومشاعره، وأفكاره. واللغة وعاء الفكر. فهي الوسيلة الأولى لتسجيل منتجات القرائح، ولذلك قيل إنها «مجموع الألفاظ والقواعد التي تتعلق بوسيلة التخاطب والتفاهم بين جماعة من الناس، وهي تُعبّر عن واقع الفئة الناطقة بها، ونفسياتها، وعقليتها، وطبعتها، ومناخها الاجتماعي والتاريخي» (عبد النور، ١٩٨٤م، ص ٢٢٧). فسعت الكثير من التخصصات الإنسانية إلى تحقيق الاندماج المعرفي، إذ توجهت الدراسات الإنسانية الحديثة نحو التكامل التخصصي بين العلوم، وتؤمن بأثره في نمو الفكر الإنساني، واتساع حقول البحث والتحري عن الظواهر البشرية. ولعل المباحث السيكلوجية ومجالات هذا العلم اليوم؛ هي أكثر العلوم تداخلاً وتأثراً بمناهج علم الألسنية الحديث. فقد شكلت اللغة حيزاً معرفياً

نال اهتمام علماء النفس، كونها إحدى مظاهر السلوك الانساني (مجاهد، ٢٠٠٧م، ص ٩٠). بل « أولى علماء النفس اهتمامهم زمناً طويلاً للظواهر اللسانية، وذلك أنهم عدّوها مصادر موثوقاً بها للمعلومات في موضوعات متنوعة ذات أهمية بالغة للدراسات النفسية» (افيتش، ٢٠٠٠م، ص ٣٠٤).

ولأن البحث ساع لدراسة جانب لغوي نفسي لألفاظ وانفعالات إحدى الشخصيات النسوية المهمة في المجتمع الإسلامي وهي شخصية السيدة زينب عليها السلام، ولما عُرفت به المرأة من امتيازها برقة المشاعر، وشفافية العواطف، لذلك يكون تأثيرها العاطفي أسرع وأعمق من الرجل غالباً. فبإمكان المرأة حينما تمتلك قوة الإرادة، ونفاذ الوعي، وسمو الهدف، أن تضرب أروع الأمثلة في الصبر والشجاعة، أمام المواقف الصعبة القاسية. وهذا ما أثبتته السيدة زينب، في مواجهتها للألام والأحداث العنيفة، التي صدمتها في باكر حياتها، وكانت هي الختام لسنوات عمرها» (الصفار، ٢٠٠٠م، ص ٢٣١). لقد تجسدت في حفيدة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جميع القيم النبيلة والنزعات الشريفة فكانت أروع مثل للإيمان والعلم والشرف والعفاف والكرم والحكمة والصبر والشجاعة والزهد في الدنيا وغيرها من القيم الإسلامية وكل ما تعزز به المرأة وتسمو به في دين الإسلام. ومثلت شخصيتها القيم الإسلامية الحقيقية، وذلك لانتهاها الأصيل إلى النسب النبوي الوضاع ودور التربية الأسرية والمحيط الذي عاشت في أحضانه. يحاول البحث الإجابة عن اهم الاشكالات ومنها: كيف وظّفت الألوان الانفعالية لسانياً في سلوكيات السيدة زينب عليها السلام؟ وما هي أهم الآليات التي استخدمها البحث في تمثلات الصبر في منطوقات السيدة زينب عليها السلام؟ وسيقوم البحث بتتبع المنهج الوصفي والتحليلي ناهيك عن المنهج النفسي اللغوي في هذه الدراسة.

المبحث الأول السلوك النفسي من المنظور الاسلامي

لابد من الإشارة إلى نقطة مهمة في كون دراستنا تسلط الضوء على (دراسة اللغة السلوكية) - إن صح أو جاز لنا التعبير عنه - ذلك أنه - أي اللغة السلوكية - تعني التواصل السلوكي وهذا يدخل ضمن اللسانيات البنيوية التي جاء بها دي سوسير العالم السويسري والتي تهتم لدراسة اللغة في حد ذاتها، في حين يدخل التواصل السلوكي ضمن اللسانيات الاجتماعية التي تدرس الكلام أو التلفظ في علاقته بالسياق التواصل الاجتماعي، وهذا له علاقة وطيدة بلسانيات التلفظ عند باخطين، وبنفست، ومانغونو، وآخرين. « ذلك كون اللسانيات الاجتماعية تعنى بدراسة الوظيفة الاجتماعية للغة، أي: تدرس التبدلات الاجتماعية للغة في علاقتها بالمتكلمين الناطقين، من حيث السن، والجنس، والفئة الاجتماعية، والوسط، والمستوى المهني، وتحليل العلاقة بين اللغة والممارسات الاجتماعية» (بوقرة، د. ت، ص ١١). حيث تعد اللغة المظهر السلوكي الأبرز في النشاط الإنساني، والمحور الأهم في الدراسات التي تتمحور حول هذا النشاط، ويستحيل إتقان اللغة أو ممارستها بشكل سليم دون امتلاك الإنسان قوى عقلية ذات آلية معينة تمكنه من التكلم؛ فاللغة ليست مجرد إصدار أصوات عشوائية من أعضاء النطق الإنساني، إنما هي الأداة التعبيرية الأولى في التواصل البشري، وأيا كانت دوافع هذا التواصل.

يبدو أن قضية إنتاج الكلام معقدة ومتشابكة إذا ما قورنت بمجالات أخرى منها مجال فهم اللغة وإدراكها وذلك راجع إلى قلة التجارب داخل هذه المسألة، كونها عملية معقدة لا يمكن السيطرة عليها تجريبيا؛ حيث تصدر بصورة طبيعية

و تتطلب التركيز على المتغيرات النفسية. وأن المتغيرات النفسية التي أشار إليها البحث لها مجالاتها اللسانية النفسية وأهم ما يمت بصلة للبحث من هذه المجالات: دراسة السلوك اللغوي الذي هو اتصال بين علم اللغة وعلم النفس، يجمع بين إشكالية وتعقيدات كل من اللغة وعلم النفس، ويشكل وسيلة للاتصال مع الموامة بين معطيات النفس واللغة، يسهل عملية الاتصال في المجموعة اللغوية. (بلعيد، ٢٠٠٠م، ص ٦-١٧). ويظهر أنّ التعبير اللغوي لدى كل إنسان لا يتم الا عن طريق اللسانيات النفسية وعلى أساس نزعات نفسية مختلفة عند الأفراد كاختلاف السلوك اللفظي المتعلق بالأشياء والمفاهيم.

وأشار التربويون إلى أننا إذا أردنا فهم شخصية الإنسان وسلوكه، فإنه ينبغي علينا أن ندرس منظومة القيم عنده ونسق تربيتها، حتى يصبح بالإمكان التنبؤ بسلوكه، فالقيم تقف وراء كل نشاط أنساني وكل تنظيم سواء كان اجتماعي أو اقتصادي أو سياسي، ذلك أنّ موضوعها هو علاقة الإنسان بالحياة بجوانبها كافة (حمود، ٢٠١٥م، ص ٩). وتعد القيم الدعامة الأساس التي تسهم في تكوين شخصية الفرد، ولها أثر عظيم في المجتمع، إذ تعمل على توحيد أفرادهم وتماسكهم، ويعتمد ذلك على مدى قبول المجتمع لمثل هذه القيم أو رفضها. وجاءت قيم التربية الاسلامية مثالا يحتذى به، بوصفها منظومة تربوية يجب على الانسان المسلم إتباعها والافادة منها في مجال التربية والتعليم، لما لها من أثر مهم في بناء شخصية الفرد روحيا وعقليا وأخلاقيا واجتماعيا، والذي بدوره يؤدي إلى تكوين مجتمع متناغم ومتماسك على وفق فكر تعليمي تربوي نابع من قيم إسلامية أصيلة معيارها القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف واجتهادات العلماء وآرائهم وتصوراتهم لبناء منهج تربوي إسلامي يحفظ لنا هويتنا العربية الاسلامية ويرسخ قيمنا التربوية لتسهم في إعداد جيل عربي مؤمن بدينه وبأصالة ماضيه.

امتاز منهج أهل بيت الرسول ﷺ بأنه منهج واقعي ومثالي، فهو نتاج خلجات النفوس والقلوب المتأثرة بالقرآن وأخلاق الرسول ﷺ وامتاز ايضا بتركيزه على دور القيم في التربية ومنها الأيمان بالله تعالى، والصبر والصدق، وسائر صفات الكمال في الشخصية الاسلامية (المصدر نفسه، ٢٠١٥م، ص ١٠). ثم «إن كل ما يصدر من الانسان من سلوك له دلالة ومعنى، حتى وأن غاب عن التفسير أو صعب فهمه أو معرفته، وينبع ذلك من خصال الشخصية وأدراكها في ضوء الموقف الذي تتعامل فيه وطريقة التفكير، فالفرد يتعامل مع الموقف بما تحمله الشخصية من خصال وخصائص وراثية وبيئية وتكوينية» (الامارة، ٢٠١٤م، ص ٦-٧).

المبحث الثاني مفهوم الصبر

أولاً: الصبر لغة:

حبس النفس عن الجزع، وقد صبر فلان عند المصيبة يصبرُ صبراً، وصبرته أنا: حبسته (ابن منظور)، (ابن منظور، مادة ص ب ر). قال الله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ...﴾ (الكهف: ٢٨). و(اصطبرْتُ) مثله و(صبرتُ) زياداً يُستعمل لازماً ومتعدياً و(صبرته) بالثقل حملته على الصبر بوعده الأجر، وقتلته (صبراً) وكل ذي روح يوثق حتى يُقتل فقد قُتل صبراً و(صبرت) به (صبراً) من باب قتل... (الفيومي، ١٩٨٧م، ص ٣٣١).

ثانياً: الصبر في الاصطلاح: الصبر:

«الإمساك في ضيق، وفُسر بأنه حبس النفس على مقتضيات العقل والشرع، فالصبر لفظ عام وربما خولف بين أسائه بحسب اختلاف مواقعه» (الراغب الأصفهاني، د. ت، ص ٢٧٣). وهو دليل رجاحة العقل، وسعة الأفق وسمو الخلق، وعظمة البطولة والجلد، وهو معرج طاعة الله، وسبب الظفر والنجاح، والدرع الواقى من شاة الأعداء والحساد.

ثالثاً: الدلالة اللسانية لمفهوم الصبر

- الصبر: أخذ يمين إنسان للحلف: تقول: صبرت يمينه، أي حلفته بالله جهد القسم (الفراهيدي، ٢٠٠٣م، مادة ص ب ر). - الصبر: اللزوم: صبر الرجل لزمه. وصبر القوم المقدم في أمورهم (ابن سيده، ٢٠٠٠م، ج ٨، ص ٣١٣). الصبر: القصاص: واصطبرت منه: اقتصصت. والصبر: حمل الآخرين على شيء: أي وصبرته بالثقل، حملته على الصبر بوعده الأجر، أو قلت له اصبر (ابن منظور، مادة ص ب ر). تصابر فلان: تصبر؛ حمل نفسه على الصبر، أظهر الصبر، تصابرت الأرملة تصابر الجريح (أنيس، وآخرون، ١٩٧٢م، ج ١، ص ٥٠٦)، والصبر ما يقى الجثة من الفساد: ومن معاني الصبر جعلك في الجثة ما يدفع عنها الفساد والتغير، صبر الجثة: حنطها، وضع بها ما يقىها الفساد إلى وقت ما. الصبر: الكفل، الضمان: من معاني الصبر الضمان والكفالة. وصبرت به صبراً من باب قتل، وصبارة بالفتح كفلت به» (عمر، مادة ص ب ر).

- الصبر: الرضا: ورد في قوله تعالى: (واصبر لحكم ربك) (الطور: ٤٨). وفي مقامات الحريري الصبر: أن لا يفرق بين حال النعمة وحال المحنة، مع سكون خاطر فيها. والصبر في قول ذي النون: التباعد عن المخالفات، والسكون عند تجرع غصص البلية، وإظهار الغنى مع حلول الفقر بساحة المعيشة (الزين، د. ت، ص ٢٢). الصبر: الثبات، المرابطة: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ (آل عمران: ٢٠٠). أي: اصبروا واثبتوا على دينكم، وصابروا: أي صابروا على أعدائكم في الجهاد، وفي قوله أيضاً (أَسْتَعِينُوا بالصبر...) (البقرة: ١٥٣). أي الثبات على ما أنتم عليه من الإيمان. والصبر: الخِصاء، الصبر الشديد: نهى عن صبر

الرَّوْح، وهو الخِصَاء. ويأتي بمعنى الجراءة: قال تعالى (فما أصبرهم على النار) أي: ما أجرأهم على أعمال أهل النار. والصبر: التأني، التريث: في حديث الرسول ﷺ (أني أنا الصبور) ويتضمن الحليم: الذي لا يعالجه العصاة بالانتقام، التوَّاب: الذي لا تحمله العجلة على المسارعة إلى الفعل قبل أوانه، والتوَّاب: الذي لا تحمله العجلة على المسارعة إلى الفعل قبل أوانه (ابن منظور، مادة ص ب ر).

- الصبر: التحمل، التجلُّد، كظم الغيظ: قال تعالى: (خُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا...) (ص: ٤٤). وقد ورد في مجمع الأمثال: (أصبر من حمار؛ لأنه يحمل الحمل الثقيل على الدبر. وليس في الحيوان أصبر من الجمل والحمار) (الغزالي، د. ت، ص ١٨٥). و أصبر الأم الثكلى: جعلها تصبر وتحتمل الصبر المصاب/ المريض. الصَّبْرُ: نبات الصبار، نبات ينتمي إلى الفصيلة الصبارية، معظم أنواع الصَّبَّار تعيش في الظروف والبيئات الصحراوية، لهذا يضرب المثل بهذه النباتات في تحمل العطش والجفاف الذي قد يمتد لسنوات طويلة. وصَبْرٌ جَمِيلٌ: اللَّهُمَّ أَهْمْنَا الصَّبْرَ، ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ﴾ (يوسف: ١٨). وَيُصَبَّرُ الْفَوَاكِي لِتَحْفَظَهَا مِنَ الْفَسَادِ: تحفظها مُعَلَّبَةً (HTTPS://WWW.ALMAANY.COMR).

يتبين لنا من الدلالات المعجمية السابقة أن المعنى المعجمي أساس ينبنى عليه استيعاب المعنى اللساني المتداول ضمن المفاهيم المتعددة، حيث يؤدي التداول اللساني بانزياح المعنى الذي وضعت له في الأصل المعجمي؛ إلى معاني وضعية للفظ. وتبقى تنتقل بين هذا وذاك في سياق النص، فتظهر في سلوك الفرد النفسي بتعابير عديدة، وهذا ما يُعَبَّرُ عنه بأنه (تُعَبَّرُ عن مواقف جديدة عبر آليات توليدية) (سرحان، ٢٠٠٨م، ص ١٩٩).

المبحث الثالث:

أولاً: الجانب السوسيو معرفي لشخصية السيدة زينب

ولدت في حياة جدها رسول الله ﷺ وكانت لبية جزلة عاقلة لها قوة جنان، والقول المشهور في ولادتها أنها كانت في الخامس من جمادى الأولى من السنة السادسة للهجرة (القرويني، ٢٠٠٥م، ص ٦). «لما ولدت ﷺ جاءت بها أمها الزهراء إلى أبيها أمير المؤمنين ﷺ وقالت له: سمّ هذه المولودة، فقال ﷺ ما كنت لأسبق رسول الله ﷺ وكان في سفر له، ولما جاء النبي ﷺ قال: ما كنت لأسبق ربي تعالى، فهبط جبرائيل يقرأ على النبي ﷺ السلام من الله الجليل وقال له: سمّ هذه المولودة (زينب) فقد اختار الله لها هذا الاسم، ثم أخبره بما يجري عليها من المصائب» (الزيدي، ٢٠٠٦م، ص ١٢).

ومن جانب نشأتها يرى البحث أن الذكاء المفرط، والنضج المبكر يمهدان للطفل أن يرقى إلى أعلى الدرجات- إذا استغلت مواهبه- خاصة إذا كانت حياته محاطة بالنزاهة والقداسة، وبكل ما يساعد في توجيه الطفل نحو الأخلاق والفضائل.. تركت نشأتها الكريمة في بيت النبوة ومهبط الوحي اثرا كبيرا ومزايا عظيمة في شخصيتها سواء من جدها النبي ﷺ أو أبويها الذين أحاطوها بكل العناية والرعايا والاهتمام، وتلقت العقيلة دروسها العلمية والتربوية الراقية في بيت النبوة وكانت حياتها مع أبيها علي، فقد رافقته ٣٥ سنة.

ومن الواضح أن السيدة زينب- بمواهبها واستعدادها النفسي - كانت تتقبل تلك الأصول التربوية، وتتلور بها، وتندمج معها، وأكثر انطباعات الانسان النفسية من أثر التربية، كما أن أعماله وأفعاله، وأخلاقه وصفاته نابعة من نوعية التربية التي

أثرت في نفسه كل الأثر (القزويني، ٢٠٠٥م، ص ٤٥). ثم أن هجرتها مع والدها من المدينة إلى الكوفة كان لها أثرها النفسي؛ فهي من جملة السيدات اللواتي هاجرن من المدينة إلى الكوفة. ومما زاد زينب شجاعة نفسية مقتل أبيها في ليلة التاسع عشر من شهر رمضان حينما كانت ليلته في بيتها، إذ خرج منها لصلاته، حيث طلبت زينب منه عليها السلام أن يحدثها عن كربلاء فقال عليها السلام «يا بنية! الحديث كما حدثتك أم أيمن، وكأني بك وبنساء أهلِكَ لسبايا بهذا البلد، خاشعين تخافون أن يتخطفكم الناس، فصبراً صبراً» (المصدر نفسه، ٢٠٠٥م، ص ٦٦). إن الاهتمام بشخصية العقيلة زينب عليها السلام بوصفها شخصية مستقلة في واقعة كربلاء أو كإحدى النساء في تلك الواقعة يعد من الاتجاهات المختلفة عند المحللين النفسيين وعلماء النفس واللغة، كونها من الشخصيات التي كانت أكثر حضوراً بالنسبة لبقية النسوة، حضوراً في مراحل مختلفة من واقعة عاشوراء، لها دور بارز في إحياء نهضة الإمام الحسين عليه السلام خلال هذه الواقعة وبعدها فصار اسمها يقترن بهذه النهضة؛ لذلك أهتم الكثير من العلماء بأبعاد مختلفة من شخصيتها في عصور مختلفة من التاريخ. وتستوفينا ثلاثة محاور لشخصية السيدة زينب عليها السلام بناءً على كيفية حضورها أثناء واقعة الطف ومراحلها المختلفة. ١- المصائب والآلام والصبر عليها ٢- الحراسة والصيانة ٣- البلاغة والفصاحة اللتان تشكلان أهم أبعاد شخصية السيدة زينب وانعكستا بمؤشرات مختلفة على سلوكها وسلوك من اقتدى بها.

ثانياً: تمثيلات الصبر في خطاب السيدة زينب عليها السلام وسلوكها الأربعيني

الصبر هو سياسة ضبط النفس أمام مجريات الحياة، كما يقدمه (جولمان) بقوله: إن الصبر هو (نوعٌ من القدرة على التحكم في النفس) (جولمان، ١٩٩٨م، ص ١٦٧).

وهو نتاج حقيقي لمواجهة المحن والعذاب، وعدم الخروج على الضوابط والأصول، وقد كانت السيدة زينب على أتم وجه لإدارة نفسها بوعي، ولم يبدر منها أي سلوك شخصي عدواني، ولم تستسلم لأي مثيرات - خاصة الكلامية - منها. الذي يمتلك الصبر؛ يمتلك قدرة تحمل الضغوط النفسية والأعباء الروحية، ويمتلك الردود الملائمة والمناسبة للوقائع السلبية «حيث القدرة على الاستجابة الملائمة للحالات النفسية والأمزجة والميول والرغبات» (المصدر نفسه، ١٩٩٨م، ص ٦٣). وبناءً على ذلك أنّ الصبر هو أنجح الاستجابات. وهذا ما حدث للسيدة زينب عليها السلام حيث صبرت على السفر من المدينة إلى كربلاء، و فراق أخوتها وأبنائها وأبناء عمومتها، وعلى قتلهم وعلى السبي، ومسير الأسر والعودة في طريق الأربعين، وصبرت على مواجهة يزيد وشركائه وهنّ نسوة سبايا دون رجالهن، معزيةً نفسها بالصبر لقولها: (ولئن جرّت عليّ الدواهي مخاطبتك، إني لأستصغر قدرك واستعظم تقريعك، واستكثر توبيخك، لكن العيون عبرى، والصدور حرّى). ويتمثل الصبر بفتون وأبعاد خطابية كثيرة منها:

ثالثاً: الأبعاد النفسية في لغة الخطاب الانفعالية للسيدة زينب عليها السلام؛

اللغة الانفعالية من اهتمامات البحث اللغوي النفسي؛ بوصف الانفعالات النفسية الدافع الأول في حدوث أي عملية كلامية، فبواسطة اللغة يعبر الإنسان عن نفسه وما ينتابها من مشاعر، أو أفكار، أو انفعالات. فاللغة في الأصل ألفاظ ذات قيم انفعالية نفسية، تظهر في تغير الصوت، أو حدة الكلام، أو تدرّج النغمات الصوتية، أو سرعة الحديث، أو الإشارات التي تستخدم أثناء الكلام، أو التركيز على كلمة في العبارة.

المبحث الرابع

تبدلات لفظية في منطوقات السيدة زينب عليها السلام

تمثل الصبر في عدة تبدلات لفظية من خلال منطوقات السيدة زينب عليها السلام ويمكن تسليط الضوء على بعضها:

أولاً: وظيفة تنغميميه ودلالاتها السيكولسانية

للتنغميم وظيفتان اساسان يمكننا توظيفها في خطاب السيدة زينب سيكو لسانيا وهي « وظيفة سياقية، حيث ينبى اختلاف النغمات، وفقا لاختلاف المواقف الاجتماعية عن وجهات النظر الشخصية من رضا وقبول وزجر وتهكم وغضب وتعجب ودهشة ودعاء... الخ، حيث يقوم التنغميم بأداء هذه المعاني بمعونة السياق العام المتعلق بالظروف والمناسبات التي يُلقى فيها الكلام). حيث يكون ركنا اساس في الأداء يتحكم على نحو واضح في تحديد المعنى وتوجيهه، اعتمادا على كيفية نطق الجملة وتنغميمها. والثانية وظيفة نحوية، إذ يقوم التنغميم ببيان اكتمال الجمل أو عدمه، وتصنيفها إلى انماط مختلفة تقريرية واستفهامية وتعجبية (« بشر، ٢٠٠٠م، ص ٥٤٠-٥٤٣)، فمثلا «إنّ العرب ترفع الصوت بـ (ما) النافية والجاحدة، وتخفض الصوت بالخبرية، وتمكن بالاستفهامية بحيث تصير بين بين، أي: بين النافية والخبرية، مثال ذلك: أن قال قائل: ما قلت، ويرفع الصوت بها يعلم أنها نافية، وإذا خفض الصوت يعلم أنها خبرية وإذا جعلها بين بين يعلم أنها استفهامية» (الحمد، ٢٠٠٤م، ص ٢٤٦). وهذا ما نجده في خطاب السيدة عليها السلام وهي تحاطب يزيد في قولها: (وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَمَا فَرَيْتَ إِلَّا جِلْدَكَ، وَمَا جَزَزْتَ إِلَّا لِحْمَكَ) وهي هنا تريد أن تؤكد بنفي كل ما فعلته بآل البيت مما فعلت والوقت نفسه تجربه

بأنك ما فعلت، فوجد السيدة متحكمة بكل الوظائف النفسية المنطوق بها دلالة على قوة صبرها.

وفيما يخص اللغة العربية يرى الدكتور تمام حسان أن « الأنماط التنغيمية بالنظر إلى شكل النغمة المنبورة الأخيرة- أي بالنسبة إلى نهاية النغمة وصفتها من الارتفاع والانخفاض - فإنها تنقسم على قسمين: « النغمة الهابطة: وهي تتصف بالهبوط في نهايتها. والنغمة الصاعدة الثابتة: وتتصف بالصعود في نهايتها» (حسان، ١٩٧٩م، ص ١٩٨). ذلك (إن الدلالة الصوتية والتطريز الصوتي ليست بمعزلٍ عن الدلالة الشعورية وخصوصية الموقف النفسي) (ملاً عزيز، ٢٠١٠م، ص ٢٩٨). ثم «أن حركات الكلمة ومدودها ليست مجرد إيقاع موسيقي يتردد صداه في التعبير دون فائدة معنوية، بل يرتبط الإيقاع بالمعنى المراد والحالة النفسية). وهذا ما أكده ابن جني من قبل، وقد أشار إلى العلاقة القائمة بين جرس الحركات ودلالات الألفاظ، ذاهبا إلى أنّ العرب تختار الحركة الأقوى للمعنى الأقوى، والصوت الأضعف للمعنى الأضعف» (راغب، ٢٠٠١م، ص ٣٩٢-٣٩٦).

وفي السياق نفسه كثيراً ما يبدأ الاستفهام بالأداة فيتسم بنمط تنغيمي صاعد هابط، فقولها ﷺ: (وَهَلْ رَأَيْكَ إِلَّا فَنَدٌ وَأَيَّامُكَ إِلَّا عَدَدٌ وَجَمْعُكَ إِلَّا بَدَدٌ) فالنغمة ترتفع عند (رأيك، وأيامك، وجمعك) بالقدر الذي يوضح دلالة أسلوبها ﷺ ثم تبقى على الوتيرة الصاعدة نفسها وتستمر، ناهيك عن ارتفاع النغمة في قولها: (أَمَنْ الْعَدْلُ يَا ابْنَ الطَّلَقَاءِ تَحْدِيرُكَ حَرَائِرِكَ وَسَوْفُكَ بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ سَبَايَا؟) حيث جاء الاستفهام التقريري لخروجك يا يزيد من عدالة الله ورسوله.

ويأتي تنغيم النداء في خطبة السيدة بقولها: (أَظَنَّتَ يَا زَيْدُ حِينَ أَخَذْتَ عَلَيْنَا أَقْطَارَ الْأَرْضِ، وَضَيَّقْتَ عَلَيْنَا آفَاقَ السَّمَاءِ) وهو غالبا ما يتصدر الجملة، ولذلك يكتسب النداء تنغيميا قدرة تعبيرية مثل تشكل من النغيمه والشدة والطول والحدة المحملة بالشحنة الشعورية والانفعالية، فالنغمة التعبيرية لنداء (يا يزيد) تكون نغمتها أعلى مما يليها. حيث يضيف على التراكيب المنطوق بها معاني فريدة لا يمكن الوصول إليها بمجرد معرفة معاني مفردات هذا التركيب «هذه المعاني يقصدها المتكلم تماما ويريد أن يضع أصبع السامع عليها؛ لأن المتكلم قد يهدف بحديثه - بصورة تنغيميه معينة - إشعار السامع معنى العتاب أو لفت النظر أو الامتناع أو الحث على أمر مقصود أو إظهار العتاب أو اللامبالاة أو التأثر...» (الحازمي، ٢٠٠٧م، ص ٧).

وهذا ما وقف عليه البحث في تنغيم التعبيرات التعدادية في خطابها ﷺ: (وَيَتَصَفَّحُ وَجُوهَهُنَّ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ وَالْعَائِبُ وَالشَّهِيدُ وَالشَّرِيفُ وَالْوَضِيعُ وَالِدَنِيُّ وَالرَّفِيعُ) حيث تشكل التعبيرات التعدادية نحويا عادة إما من تكرار المسند إليه أو المسند أو الفصلة، لينتج عن هذا التكرار تعبيرات لا يختلف تنغيم الواحدة منها عن الأخير إلا قليلا نتيجة تلون دلالي بسيط، يكسب كل واحدة منها تميزه، فتعدد المسند إليه بعطف الصفات شكل تغييرات مهمتها الدلالية أن تنسب مجموعة من الأحكام إلى محكوم واحد، وتنغيم كل تعبير من هذه التعبيرات ذو نغمة صاعدة (النجار، د. ت، ص ٩١). (وَجَمَعَ الْأَحْزَابَ وَشَهَرَ الْحِرَابَ وَهَزَّ السُّيُوفَ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ) تدخل ضمن التعبيرات التعدادية، لأن التنغيم وفق رأي الجاحظ ضمن السياقات التنظيمية للمتكلم، التفاتة واضحة المعالم إلى الجرس الصوتي الذي يرافق الحركة أثناء تأدية الفعل الكلامي «لأن السياق في الاستعمال الشفوي للغة لا ينحصر في الكلام السابق واللاحق بل يشمل التنغيم والإشارات والموقف نفسه» (عباد، ١٩٨٨م، ص ١٢٧).

ثانياً: الإشارة والإيماء

الإشارة مصدر أشار، والأصل فيه شور معنى الإيحاء، يقال: أشار إليه بيده وشور إليه بيده، أي أومأ، ويكون ذلك بالكف والعين والحاجب (ابن منظور، مادة ص ب ر). ومنه قوله تعالى: (فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا) (مريم: ٢٩). أي أومأت وتكون حسية ومعنوية كالتلويح بلفظ إلى لازم معناه، فالإيحاء والإشارة مترادفان لغة. فقولها ﷺ: (فَمَهْلًا مَهْلًا لَا تَطُشْ جَهْلًا! أُنْسِيَتْ قَوْلَ اللَّهِ: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّنَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنفُسِهِمْ إِنَّا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَهُمْ وَعَذَابٌ مُهِينٌ﴾ (آل عمران: ١٧٨).. هنا يشير صاحب التحرير والتنوير إلى أن الفاء جاءت لتفريع الأمر بالإمهال على مجموع الكلام السابق، كما في الآية ﴿فَمَهْلٍ الْكَافِرِينَ أَمْهَلَهُمْ رُؤَيْدًا﴾ (الطارق: ١٧). بما فيه من صريح وتعريض وتبيين ووعد بالنصر، أي يا محمد لا تستعجل لهم طلب إنزال العقاب فإنه واقع بهم لا محالة. وهذا ما أرادت توصيله السيدة زينب ﷺ من لغتها الإبلاغية التواصلية من خلال سلوكها اللفظي الكلامي بكلمة (فمهلا مهلا...) كون التمهيل: مصدر مهل بمعنى أمهل، وهو الإنظار إلى وقت معين أو غير معين، أي أن النصر عليك قادم يا يزيد وأن غضب الله نازل لا محالة، وقد وظفت المعنى الإشاري الذي يهتم المعجم الذهني من خلاله بالارتباطات الحسية التي تهدف بدورها «بربط الكلمة غير المعروف معناها بكلمة أو كلمات تكون إشارتها مفهومة» (بالمر، ف، ر، ١٩٩م، ص ٥٣). فكلمة (فمهلا مهلا) غير كافية في خطاب السيدة ﷺ إعطاء معنى الإنظار، لذلك لا بد من ردها بكلمة (لَا تَطُشْ جَهْلًا) وتذكره بالآية المباركة. وبعضهم يرى «أن العبارة يقصد منها معنى هو المدرك بدلالة العبارة، وقد تشير إلى معنى آخر يكون من لوازم تلك العبارة وهو ما يسمى بدلالة الإشارة أو ما يسمونه بإشارة النص أحياناً» (السرخسي، ١٩٩٣م،

ج ١، ص ٢٣٦). حيث دلت عبارتها ﷺ على معنى الإنظار والإمهال، إلا أنها أرادت المعنى الإشاري الآ وهو الصبر من هذا الإنظار، الأول: صبرها على ما تشاهده، والثاني: صبر الله وانزاله العقوبة على يزيد من خلال ما يُملى به من الآثام والذنوب ثم الهلاك والعذاب بدليل الآية التي ذكرتها في خطبتها. وأقر الجاحظ أن الإشارة أبلغ في العملية التواصلية وذلك في قوله (ومبلغ الإشارة أبعد من مبلغ الصوت) (الجاحظ، د. ت، ج ١، ص ٧٩). وهو يقارب ما أشار إليه بيرس حين استهل حديثه عن الإشارة بقوله: (هي ما يدل على أي شيء يتعين من جهة بموضوع ويثير من جهة أخرى فكرة معينة في الذهن) (أبو قرة، ٢٠٠٦م، ص ١٨٤).

ثالثاً: وظيفة النبر (Stress) في خطابها ﷺ

الكثير من العناصر الصوتية ومنها الفونيم، والمقطع والنبر ودرجة الصوت لها دلالة في التأثير بالمتلقي، وقد عالج العلماء أثر الصوت في الدلالة. «ويقصد بالنبر القوة أو الجهد النسبي الممنوح لنطق مقطع معين، ليسمع أوضح من باقي المقاطع» (انيس، ١٩٧٩م، ص ١٦٠). ويظهر من خلال الأداء الصوتي، وقد تأتي الجملة متتابعة دون رابط، فيعتمد المتكلم على العناصر الصوتية في دلالة المعنى، مثل: النبر و التنغيم وطبقة الصوت، وسرعة الأداء، فالنبر يوضح أعلى عناصر الجملة ويظهره للسامع، والتنغيم يحدد الدلالة المرادة من التركيب: الإخبار أو التعجب والاستهجان» (عكاشة، ٢٠٠٥م، ص ٣٣٦). «علماء اللغة المحدثون قد تنبهوا إلى أن النبر لا يقع بالضرورة على أهم مقطع في الكلمة، وعلى سبيل المثال في اللغة الفرنسية يقع النبر على المقطع الأخير، أي على اللواحق التي تلحق الكلمة، وهذا يعني أن النبر عادة كلامية عند أصحاب اللغة، قد أرجعه فندريس إلى اسباب سيكولوجية

نفسية، ومن أهم أنواع النبر في العربية: (النبر الصرفي)، (نبر السياق أو النبر الدلالي) (القرني، د. ت، ج ٣، ص ١٩). والأخير هو ما يهيم البحث، وبطبيعة الحال (فالإنسان حين يتكلم تتغير درجات صوته عند كل مقطع) (أنيس، ١٩٧٩ م، ص ٨). ويقع هذا النوع من النبر على الجملة «ويكون إما تأكيدياً أو تقريرياً، ويكون الصوت في النبر التأكيدي أعلى منه في التقريري حيث تكون دفعة الهواء أقوى» (الفاخري، د. ت، ص ١٩٤). ففي قولها ﷺ: (أَلَا فَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ لِقَتْلِ الْأَتْقِيَاءِ وَأَسْبَاطِ الْأَنْبِيَاءِ وَسَلِيلِ الْأَوْصِيَاءِ بِأَيْدِي الطُّلُقَاءِ الْحَيْثِيَّةِ). يذكر ابن منظور في (لسان العرب: مادة ع ج ب)، أن الزجاج قال: «أصل العَجَبِ في اللغة، أن الإنسان إذا رأى ما يُنكره ويقبُلُ مثله، قال: قد عجبْتُ من كذا» استنكارها لهذا القتل بهذا التوصيف بين (الأتقياء والطلقاء) يؤكده استخدامها لأداة التنبيه (ألا) والتي يُستفتح بها الكلام، وتفيد تنبيه السامع إلى ما يلقي إليه من الكلام - مما يقوي هذا التأكيد - تحقق ما بعدها (الغلاييني، ٢٠٠٤ م، ج ٢، ص ٥٦١) كقوله تعالى: ﴿الْأَإِنِّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (يونس: ٦٢). ثم إن تكرارها ﷺ لجملة (العجب كل العجب)؛ جملة ذات نبر تأكيدى للفعل القبيح والشنيع الذي قامت به أيدي الطلقاء الحَيْثِيَّة. يبدو أنّ النبر يعد طبقة صوتية تكشف عن الحالة أو الموقف النفسي، وعن معرفة منزلة السيدة زينب ﷺ بوصفها متكلمة بإزاء المتلقي، ودرجة تأثيرها فيه، ناهيك عن كمية الصبر التي يتبناها الموقف، الكامن في الحفاظ على توازن كليات الخطاب من نبر وتنغيم وشكل الاداء بشكل عام.

نتائج البحث

خُلصت الدراسة لأهم النتائج التالية:

أولى علماء النفس اهتمامهم زمنا طويلا للظواهر اللسانية، وذلك أنهم عدّوها مصادر موثوقا بها للمعلومات في موضوعات متنوعة ذات أهمية بالغة للدراسات النفسية، باستغلال علم اللسانيات النفسية للنظريات اللسانية في مجال البحث النفسي. اهتمام علم اللغة النفسي بدراسة حالات الإنسان أثناء عملية التواصل، ذلك لإنتاج الكلام وإدراكه، والمواقف العاطفية والذهنية، تجاه حدث بعينه من أحداث التواصل، والخلفية الثقافية والاجتماعية التي تشكلت فيها نفسية الفرد.

امتاز نص الخطب الزينية بدقة اختيار الألفاظ وصياغتها، من حيث توظيفها مهارة للتواصل من خلال آليات كلامية، مستخدمة لغتها وأسلوبها التخاطبي الفريد. وذلك بالتنعيم والنبر وأدائها الصوتي من حيث الدور الفاعل الذي أدته هذه الفنون الصوتية وأثرها في التقرير والتوكيد والتعجب والاستفهام والتهكم والزجر والإنكار. وازنت السيدة زينب عليها السلام بين شخصيتها وقيمها الاجتماعية من حيث انتهاجها لسياسة الصبر، خاصة وأنها سلّمت أمرها لله تعالى بشكواها وهو عز وجل المؤمل، مما يعطيها شعوراً وانطباعاً بالهدوء النفسي والطمأنينة.

ترابط العلاقة بين مفهوم الصبر اللغوي والاصطلاحي، إلا أن هناك دلالات جديدة في مفهوم الصبر اللساني تحكمت بها الدلالات السياقية في الخطاب.

استخدامها عليها السلام آليات سيكولسانية اختلطت معها اللغة بحالتها النفسية بأداء مُتقن وصياغات متزنة، تعد انعكاساً للجانب التربوي في المجتمع. من خلال توظيف كل الأبعاد الانفعالية من الغضب والعتب والتهديد والوعيد والتوبيخ وتبدلات في اللفظ والمنطوق من خلال درجة مستوى الصوت كالتنغيم والنبر والإشارة وغيرها.

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- ابن سيدة: علي بن إسماعيل.
١. المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد الهنداوي، ط ١، دار الكتب العلمية، لبنان، ٢٠٠٠.
- ابن منظور:
٢. لسان العرب مادة (صبر).
- أبو قرّة: نعمان.
٣. محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، د. ط، منشورات جامعة باجي مختار، الجزائر، ٢٠٠٦.
- افيتش: مليكا.
٤. اتجاهات البحث اللساني، تر: سعيد عبد العزيز مصلوح، وفاء كامل فايد، ط ٢، المجلس الأعلى للثقافة، الجزائر، ٢٠٠٠.
- الإمارة: أسعد شريف.
٥. سيكولوجية الشخصية، ط ١، دار صفاء للنشر، عمان، ٢٠١٤. - انيس: إبراهيم.
٦. الأصوات اللغوية، ط ٥، مكتبة الأنجلو، ١٩٧٩. - انيس، إبراهيم: وآخرون.
٧. المعجم الوسيط، اشراف: حسن عطية، محمد أمين، ط ١، مجمع اللغة العربية، مصر، ١٩٧٢.
- بالمر: ف، ر.
٨. علم الدلالة إطار جديد، تر: صبري إبراهيم السيد، د. ط، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٩.

- براديري: ترافيس، جريفر: جين.
٩. الذكاء العاطفي ٠, ٢, ط ١, مكتبة جرير، السعودية، ٢٠١٣.
- بشر: كمال.
١٠. علم الأصوات، د. ط، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٠.
- بلعيد: صالح.
١١. دروس في اللسانيات التطبيقية، د. ط، دار هومة، الجزائر، ٢٠٠٠.
- بوقرة: عبد الكريم.
١٢. مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، مقدمة نظرية، جامعة محمد الأول، كلية الآداب والعلوم الانسانية، المغرب، الموسم الجامعي، د. ت.
- الجاحظ: أبو عثمان.
١٣. البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، د. ت، دار الجيل، بيروت، د. ت.
- جولمان: دانييل.
١٤. الذكاء العاطفي، مجلة عالم المعرفة، سلسلة ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، تر: ليلى الجبالي، عدد شهر شعبان، ١٩٩٨.
- الحازمي: عليان بن محمد.
١٥. التنعيم في التراث العربي، مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية وآدابها، جامعة أم القرى، العدد ٥٥، ٢٠٠٧.
- حسان: تمام.
١٦. مناهج البحث في اللغة، د. ط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ١٩٧٩.
- الحمد: غانم قدوري.
١٧. المدخل إلى علم الأصوات، ط ١، دار عمار للنشر والطباعة، عمان، ٢٠٠٤.
- همود: سادسة حلاوي.

١٨. القيم التربوية في سيرة السيدة زينب، ط١، دار الفيحاء، ٢٠١٥.
- الديلمي: الحسن بن أبي الحسن محمد.
١٩. إرشاد القلوب، ج١، تح: سيد هاشم الميلاني، ط٢، للطباعة والنشر، طهران، ١٤٢٤هـ.
- الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد.
٢٠. المفردات في غريب القرآن، تح: محمد سيد كيلاني، د. ط، دار المعرفة، لبنان، د. ت.
- راغب: عبد السلام أحمد.
٢١. وظيفة الصورة الفنية في القرآن، ط١، حلب، ٢٠٠١. - الزبيدي: ماجد ناصر.
٢٢. فخر النساء زينب الحوراء، ط١، مؤسسة الهدى الاسلامية، بيروت، ٢٠٠٦.
- الزبيدي: محمد مرتضى الحسيني.
٢٣. تاج العروس، ج٣، د. ط، دار الهداية، القاهرة، د. ت. - الزمخشري: محمود بن عمر.
٢٤. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون التأويل، المكتبة الشيعية. - الزين: جمانة فاضل.
٢٥. الصبر في القرآن الكريم وأساليبه، د. ط، د. ت. - سرحان: هيثم.
٢٦. تمثيلات القتل في النص القرآني: بحث في خطاب الأمر، مجلة الدراسات القرآنية، بريطانيا، عدد٢، مجلد١٠، ٢٠٠٨.
- السرخسي: أبو بكر بن أحمد.
٢٧. أصول السرخسي، تح: أبو الوفا الأفغاني، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣.
- الصفار: حسن موسى.

٢٨. المرأة العظيمة، قراءة في حياة السيدة زينب بنت علي، ط١، الانتشار العربي، ٢٠٠٠.

- طباره: عفيف عبد الفتاح.

٢٩. روح الدين الإسلامي، ط٢، منشورات جماعة عباد الرحمن، مطبعة العباد، بيروت، د. د. ت.

- الطباطبائي: محمد حسين.

٣٠. الميزان في تفسير القرآن، ط١٢٨، تر: ناصر مكارم الشيرازي، مركز القائمية بأصفهان للتحريات الكمبيوترية، ١٣٦٣هـ، ش.

- الطوسي:

٣١. التبيان في تفسير القرآن، تح: احمد حبيب قصر العاملي، ط١، بيروت، ١٤٠٩هـ.
- عباد: شكر محمد.

٣٢. اللغة والإبداع- مبادئ علم الأسلوب العربي، ط١، دار الفكر، القاهرة، ١٩٨٨.

- عبد النور: جبور.

٣٣. المعجم الأدبي، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٤.

- عكاشة: محمود.

٣٤. لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، دار النشر للجامعات، ط١، مصر، ٢٠٠٥.

- عمر: أحمد مختار.

٣٥. معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة ص ب ر.

- الغزالي: محمد بن محمد.

٣٦. المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، ضبطه وأخرج آياته: أحمد قباني، د.

- ط، دار الكتب العلمية، لبنان، د. ت.
- الغلاييني: الشيخ مصطفى.
٣٧. جامع الدروس العربية، ط ١، دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٤ .
- الفاخري: صالح سليم.
٣٨. الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ط ١، المكتب العربي الحديث، الاسكندرية، د. ت.
- الفراهيدي: الخليل بن أحمد.
٣٩. كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، ط ١، دار الكتب العلمية، لبنان، ٢٠٠٣ .
- الفيومي المقري: أحمد بن محمد بن علي.
٤٠. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، د. ط، مكتبة لبنان والتراث، ١٩٨٧ .
- القرشي: باقر شريف.
٤١. حياة الامام الحسين بن علي عليه السلام، تح: مهدي باقر القرشي، ط ٢، قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية، كربلاء، ٢٠٠٨ .
- القرني: حسن بن جابر.
٤٢. النبر في العربية، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، العدد ٣٤، الاسكندرية.
- القزويني: محمد كاظم.
٤٣. زينب الكبرى من المهدي إلى اللحد، تح: مصطفى القزويني، د. ط، منشورات دار المرتضى، بيروت، ٢٠٠٥ .
- لونس: نور الهدى.
٤٤. مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، د. ط، المكتبة الجامعية،

الاسكندرية، ٢٠٠١.

- مجاهد: عبد الكريم.

٤٥ علم اللسان العربي وفقه العربية، ط ١، دار أسامة، الأردن، ٢٠٠٧.

- مغنية: محمد جواد.

٤٦. مع بطللة كربلاء، ط ٤، دار الجواد، بيروت، ١٩٨٤.

- المقرّم: السيد عبد الرزاق.

٤٧. مقتل الحسين، ط ٥، دار الكتاب الإسلامي، بيروت، ١٩٧٩.

- ملاّ عزيز: صالح.

٤٨. جمالية الإشارة النفسية في الخطاب القرآني، ط ١، دار الزمان، دمشق، ٢٠١٠.

- النجار: نادية رمضان.

٤٩. اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، د. ط، دار الوفاء للطباعة والنشر،

الاسكندرية، د. ت.

- النقدي: جعفر.

٥٠. زينب الكبرى، ط ٢، منشورات الرضي، قم، إيران، ١٣٦٢هـ.

المواقع الإلكترونية

[HTTPS://LIB.ESHIA.IR](https://lib.eshia.ir)

[HTTP://WWW.M-A-ARABIA.COM](http://www.m-a-arabia.com)

[HTTPS://WWW.MOSOAH.COM/CBOUT/](https://www.mosoah.com/cbout/)

[HTTPS://LIB.ESHIA.IR/40660/248](https://lib.eshia.ir/40660/248)

[HTTPS://LIB.ESHIA.IR](https://lib.eshia.ir)